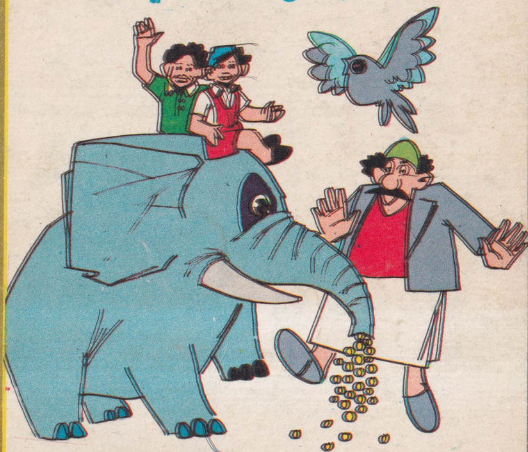
كتب الهلال للأولاد والبنات
( قصص فكاهية )



# الفيل وحبّة الترمس

و ٨ قصص فكاهيّة

كتبها : سمير عبد الباقي • رسوم : عفت حسني

EL FEEL WE HABET EL TERMES AUGUST 1983 KOTOB EL HILAL AWLAD & BANAT

كتب الهلال للأولاد والبنات

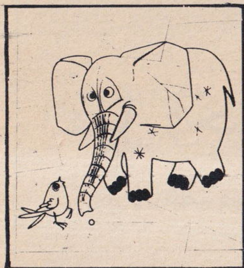
سلسلة القصص والمغامرات
أغسطس ١٩٨٣

# الفيل وحبة الترمس

## و ٨ قصص فكاهية

كتبها : سمير عبد الباقي
رسوم : عفت حسني

# الفيل
# وحبّة
# الترمس



فى حديقة الحيوانات •• كان عصفور الجنة يسكن فى بيت الفيل ، وكان الفيل صديقا لعصفور الجنة ، وكل يوم كان العصفور يقوم من النوم ويملأ بيت الفيل بالغنـــاء والتغريد حتى يستيقظ الفيل ••

ـ صباح الخير يافيل

ـ صباح الخير

ويطير العصفور بعيدا ليبحث عن طعامه •• ويبقى الفيل فى الحديقة يلعب مع الأطفال ويحمل أصدقاءه وأصـحابه الصغار ••

وفى كل مساء كان الفيل يجلس متعبا فى إنتظار صديقه العصفور •• بعد أن يعود الأطفال إلى بيوتهم •• ويذهب الحراس للنوم والراحة ، ولا يبقى فى الحديقة إنســان ، وحين يعود العصـــفور ، يجلس مع صـــديقه يتحدثان ،

ويحكيان ، وكل يوم كان العصفور يحكى لصديقه مغامرة جديدة وفى هذه الليلة قال له :

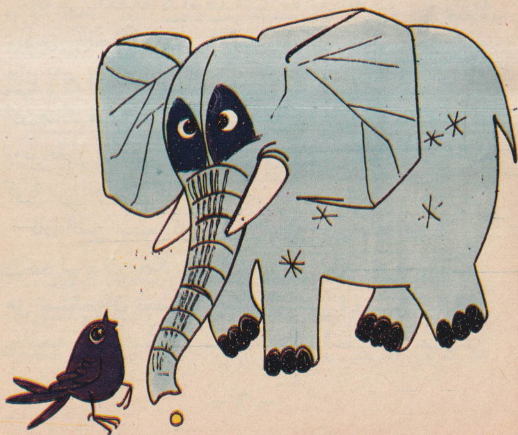
ـ اليوم قابلت فتاة صغيرة تأكل الترمس وقد أعطتنى ترمسة لذيذة جدا جدا !!

فى كل يوم يطير العصفور إلى مكان جديد •• وفى كل مساء يحكى لصديقه الفيل عن مغامرته بينما الفيل لا يغادر الحديقة أبدا •• وكل يوم يحمل الأطفال على ظهره •• وكل يوم يأكل البطاطا والبرسيم •• ولا يذوق الترمس أبدا ••!

إن له عددا من الأولاد والأصدقاء الظرفاء يأتون إليه ويلعبون معه •• ولكن ما فائدة كل هذا •• إذا كان لايعرف ما هو الترمس

وسأل الفيل صديقه الصغير ذات مساء •• ولكن ما هو الترمس •• أأنت تأكل ترمسا كل يوم •• فما هو ؟

وقال العصفور : هل أنا لم أحك لك عنه •• ياه ••





## الفيل وحبة الترمس

إنه لذيذ جدا

ألذ من حب العزيز كثيرا

ويرد الفيل : ولكن ماهو حب العزيز ؟!

وحزن العصفور لأن صديقه الفيل لا يعرف أشـياء كثيرة .

إنه فى الحقيقة لا يعرف شيئا .. مع أنه فيل وله زلومة وأذنين كالخيام ..فقال : أنت مسكين يافيلى العزيز .. إنك لاتعرف الترمس ولا حب العزيز .. فماذا لو أخبرتك أن هناك فول ســـودانى أيضا .. وأوتوبيسات وترام وجوافة أو لو أننى حكيت لك فى يوم من الأيام أننى أكلت كوبا من الجيلاتى المثلج ؟

كان الفيل يسمع كل هذه الأسماء لكل هذه الأشياء .. ولكنه لم يكن يفكر إلا فى الترمس بالذات .. وقال : هل تستطيع أن تحضر لى بعض الترمس ؟ وصفق العصفور بجناحيه سعيدا وقال : طبعا .. غدا سأحضر لك حملا من

الترمس حملا كاملا .. سأحمل قدر ما أستطيع !.

ونام الفيل فى تلك الليلة وعلى وجهه إبتسامة مشرقة وهو يحلم بجبال من الترمس .. تحيط به وهو يلعب بها ويقذفها فى الهواء ويتلقاها بزلومته سعيدا ... وأخذ العصفور يتأمل صديقه وهو نائم كالطفل الذى يبتسم وفى الصباح .. ترك العصفور فيله العزيز الذى أوصاه أن يحضر الترمس ..

وقف الفيل ينتظره منذ العصر فى قلق .. وفى المساء عندما ظهر العصفور من بعيد .. أصيب الفيل بخيبة أمل ، الفيل كشر فلم يكن العصفور يحمل شيئا .. ولكنه عندما إقترب منه لمح الفيل فى منقاره حبة صفراء صغيرة وهبط العصفور أمام الفيل وبكل فخر وضع الحبة الصفراء الصغيرة أمام صديقه وقال : تفضل ياسيد الحيوانات .. كل . هذه هديتك ..

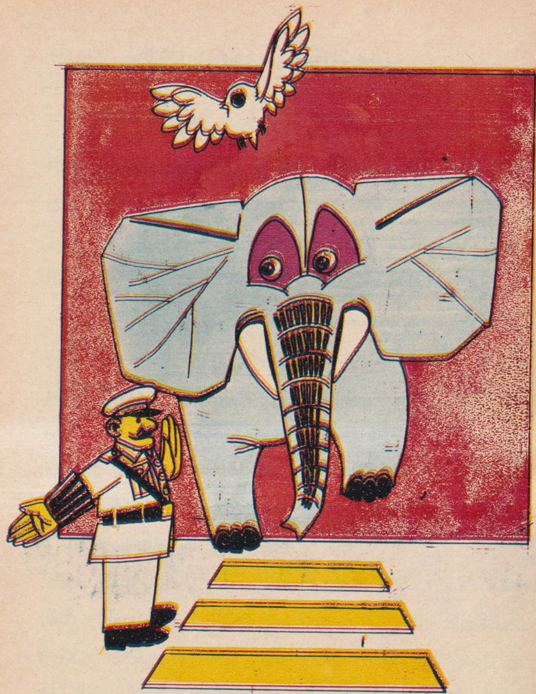
سأل الفيل : وما هذه ؟

قال العصفور وهو يضحك من جهل صديقه الكبير : ألا تعرفها .. إنها ترمسة .. أنت مسكين ياصديقى الفيل .. لا تعرف الترمس من حبة الذرة .. لا يهم ذلك ستذوقه

ونعرفه الآن هيا ، كلها كلها لقد أكلت أنا كثيرا حتى شبعت وهذه هى نصيبك ..!

وأخذ الفيل يتأمل حبة الترمس الصغيرة .. وحاول أن يقلبها بزلومته لكى يراها جيدا .. ولكنه ما كاد يقرب الزلومة منها حتى كانت الحبة قد إختفت .. لقد إندفعت مع تيار أنفاسه القوية إلى داخل الزلومة بقوة ، وعطس الفيل ومد زلومته فانطلقت الترمسة مثل الرصاصة إلى الخارج .. وطارت فى الفضاء .. واختفت .. وضحك العصفور .

ولكن الفيل لم يضحك .. طبعا ..! ونام ليلتها حزينا .. لأنه لم يذق الترمس .. وعاد العصفور يفكر وهو حزين .. « إن الفيل عنده حق ، ولكن ماذنبى .. إننى لا أستطيع أن أحمل أكثر من حبة واحدة .. وهى صغيرة جدا بالفعل والفيل كبير جدا بالفعل .. ولكى يذوق الترمس لابد من إحضار كوم أو عربة كاملة .. وهذا مستحيل إننى لا أستطيع أن أحمل إلا حبة واحدة .. والمسافة طويلة والحبة ثقيلة جدا .. جدا .. وبعد تفكير طويل وجد أن الحل الوحيد هو أن يأخذ الفيل معه .. الحل هو أن يخرج





## الفيل وحبة الترمس

الفيل من الحديقة ليأكل الترمس ، بنفسه هناك حيث يأكل الناس الترمس ..

وعرض العصفور الفكرة على الفيل .. وطبعا رقص الفيل من الفرح وطوح زلومته وطلب من العصفور أن يذهب فورا ولكن الوقت كان متأخر جدا . ووعده بالخروج غدا بعد إغلاق الحديقة وذهاب الحراس .. ولم يستطع الفيل ليلتها النوم من شدة شوقه إلى الخروج . من الحديقة لأول مرة فى حياته ..

وكان العصفور قلقا يفكر فى رحلة الغد .. لأنه لا يضمن كيف سيتصرف الفيل فى الخارج .. وهو الذى لم يأكل ترمسا فى حياته .!

وفى اليوم التالى .. وبعد أن خلت الجنينة .. تسلل الفيل وراء العصفور الذى فتح له باب البيت .. قال القرد لزوجته عندما رأى الفيل يسير ناحية السور : يبدو أن هذا الفيل الأحمق قد تاه عن بيته ودهش الدب فقد كانت

هذه أول مرة يرى فيها حيوانا بزلومة ... وضحك الببغاء لطريقة الفيل فى المشى متسللا بين الأشجار والتفت الأسد نحوه قائلا : أيها الفيل .. إذا كنت عائدا إلى هناك .. فأبلغ جميع مافى الغابة أن ملكهم مازال بخير . !

ولكن الفيل لم يسمع ولم يلتفت لأحد منهم ، فقد كان مشغولا جدا ، هاربا .. ومسرعا .. ويفكر فى السور ..

وحاول أن يصعد السور أكثر من مرة .. ولكنه كان ثقيلا جدا .

وبذل العصفور جهدا كبيرا .. دفعه من الخلف أكثر من مرة وشده من زلومته عدة مرات .. وأخيرا أحضر جذع شجرة ورفعه به حتى أجلسه أعلى السور .. ولكنه لم يتمكن من أن يشده تماما .. وفقد الفيل توازنه .. وسقط كالصخرة فى الشارع .. ولكن الفيل لم يهتم بذلك .. مع أن السقطة كانت شديدة لأنه لأول مرة فى حياته وجد نفسه خارج أسوار الحديقة .. فانطلق يجرى سعيدا يسابق العصفور فى مرح .. ورفع زلومته يحيى عسكرى المرور الذى أوقف كل السيارات القادمة من شارع مراد لكى يعبر الفيل إلى ناحية النيل وأعجب الفيل بسيارة

صغيرة جميلة .. فأخذ يتحسسها بزلومتـه ولكنه كاد أن بقلبها دون قصد .. لولا أن صديقه العصفور ناداه وأبعده لأنه يعطل المرور .. وأخيرا وصلوا إلى الشاطىء ، وفتح الفيـل عينيه على آخرهما من الدهشة وفرد أذنيـه على اتساعهما ، ورفع زلومته على طولها ، ليرى وليسـمع وليشم كل شيء ، وأحس حين رأى مياه النهر بالدماء تجرى فى عروقه .. وخيل إليه أنه يرى غابات مليئة بالأشجار وميـاه تجرى .. وأفيال تلعب فى موطن آبائه وأجداده القدماء ، هناك فى الجنوب .. فصاح من الفرح ، وأخذ يجرى على الرصيف ويقفز وكأنه أرنب فى حقل برسيم ، لدرجة أن العصفور لم يكن يستطيع أن يلحق به إلا بصعوبة .

وفجأة .. توقف الفيل ، وتسمر فى مـكانه ، وأخذت أذناه ترقصان فى الهواء .. وزلومته تتطوح يمينا وشمالا ..

فلقد كانت عربة الترمس تقف هناك على الجانب الآخر .

لقد عرفها الفيل فورا لأن رائحة حبة واحـدة جعلته يعطس ..

فكيف تفوته رائحة عربة كاملة من حبـات الترمس الصغيرة الصفراء ، وتقدم الفيل ببطء شديد حتى وقف أمام

العربة وكله شوق ومد خرطومه .. لكن صاحب الترمس كان أسرع منه فأمسك بالزلومة ولواها بعيدا بشدة : ماذا تريد ؟

ـ أريد أن آكل ترمسا ..

ـ أين القرش .؟

وتعجب الفيل ولم يفهم : قرش .. أى قرش ؟!!

وضع الرجل ذراعيه فى وسطه وقال ساخرا وهو يقلد الفيل : أى قرش ؟ القرش الذى ستدفعه ثمنا للترمس الذى ستأكله ! .. لكى تأكل ترمسا عليك أن تدفع قرشا ...

إعطنى قرشا أعطيك ترمسا ..

ولم يفهم الفيل السبب فى ذلك .. إنه يعطى حارسه قروشا طوال النهار . كل ما يعطيه له أصدقاؤه من قروش يعطيها للحارس .. ولم يطلب منه أصدقاؤه ترمسا ، وهو كذلك لم يأخذ شيئا من الحارس ، فالحارس يأخذ منه قروشا كثيرة ولكنه لم يعطه حبة ترمس واحدة أبدا !

وكان البائع قاسيا .. فلم يرق لنظرة الاستعطاف والحزن التى كانت تلمع فى عينى الفيل .. وقال العصفور للفيل هامسا : أنا آسف ياصديقى .. لقد نسيت ذلك .. لابد



من القروش ••

هذا قانون عند البشر !••

وحبس الفيل دموعه •• فلا يليق رغم كل شيء أن يبكى فيل فى الطريق العام •! وقال للعصفور : « ولكن هل تدفع أنت نقودا ثمنـــا لما تأخذ من الترمس •؟ من أين تأتى — بالقروش ؟ ! »

قال العصفور وهو يخشى أن يسمعه صاحب العربة : « أنا لا آخذ سوى حبة واحدة •• فقط •• وهذه بلا ثمن •• لأننى لا أطلبها من أحد •! »

وابتسم الفيل : إذن سوف آخذ حبة واحدة مثلك • ولن أطلبها منك !

— وإذا رآك صاحب الترمس ••

— لن يرانى •• سأفعل مثلك فلا يرانى •• إننى لست كبيرا إلى هذه الدرجة •

وحاول العصفور أن ينصـحه •• وأن يشرح له رأى

البشر فى مثل هذا العمل وأن هناك شيئا إسمه البوليس .
ولكن الفيل زحف متسللا ناحية العربة محاولا ألا يراه البائع . وكان الفيل صادقا قال إنه لن يأخذ سوى حبة واحــدة إندفع كوم الترمس كله إلى داخل الزلومة ..
واحــدة إندفع كوم الترمس كله إلى داخل الزلومة ..
واضطر أن يضعه فى فمه .. كالعادة ، عندئذ صرخ الرجل فزعا عندما رأى كوم الترمس يختفى مرة واحدة من أمامه واضطرب الفيل عندما سمع صرخة الرجل .. فانطلق يجرى هاربا .. وجرى الرجل وراءه وهو يصرخ « حرامى .! إمسكوا اللص .! »

وطار العصفور ليحاول إنقــاذ صديقه .. وبعد مطاردة عنيفة وقع الفيل فى قبضة بائع الترمس الذى أخذ يصرخ وهو يطالبه برد الترمس .. ولكن الفيل أشار إلى بطنه .. وقال : « كنت أريد حبة واحدة فقط .. »

وصاح البائع : « لابد أن تعطينى ثمن الترمس كله »

ولكن الفيل أشار إلى جسمه العارى .. لأنه لا يرتدى شيئا له جيوب .. ليريه أن جيوبه خالية ولا يملك مليمــا واحدا .

وتجمع الناس حولهم وقال رجل طيب : ما ذنب الفيل .. إذا كان يحب الترمس ..

وقال الفيل : « حبة واحدة .. لم أكن أريد سوى حبة واحدة . »

ورد رجل آخر : إن كان الفيل لا يملك نقودا .. فاتركوه يشتغل عند بائع الترمس حتى يسدد له ثمن ما أكله ..

قالت امرأة : وماذا سيفعل فيل عند بائع ترمس ؟..

فرد الرجل : يجر العربة ..

صاح البائع : يعمل حمارا ؟! يشتغل حمارا ..

وضحك بعض الحاضرين .. ولكن العصفور غضب جدا عندما رأى الفيل يهز زلومته موافقا .. فهل وصلت الأمور إلى درجة أن فيل حديقة الحيوان يشتغل حمارا !! .. والغريب .. أن الفيل كان سعيدا جدا لأنه سيكون بقرب الترمس .. الذى أحبه جدا .. فقد يستطيع تناول شىء منه من وقت لآخر . وتجمع الناس .. يشترون الترمس .. ويتفرجون على الفيل الحمار أو على الحمار أبو زلومة .

وأخذ العصفور يفكر طول الليل فى طريقة لانقاذ الفيل الذى لا يفهم خطورة مايحدث ، وتذكر أصدقاء الفيل

الصغار الذين يأتون إليه كل يوم فى الحديقة والذين يحبون الفيل جدا ، ويطعمونه بالبطاطا ، لقد حكى الفيل له عنهم كثيرا ، فليذهب إليهم إذن ، إنهم سيغضبون جـدا عندما يعلمون أن فيلهم المحبوب حمارا .

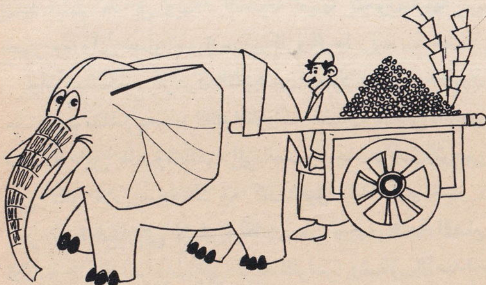
وفى الصباح طار العصفور يبحث عن بيوت الأولاد . ودار عليها بيتا بيتا فأيقظ ( تامر ) من عز نومه .. ونادى على ( أشرف ) وكان فى طريقه إلى المدرسـة .. وقابل ( باسم ) فى الطريق .. والتقى ( بسهير ) عند بائع الفول .. وأرسل ( أحمد ) لينادى ( عزه ) و ( هشام ) من عند اللبان .. وانطلق الأصدقاء ينادى بعضهم بعضا فالخطر يهدد فيلهم .. بل ويهدد الحديقة نفسها بتحول فيلها إلى حمار .. وأى حمار .. ( حمار كارو ) .!

وأسرع الجميع يفرغون النقود من حصالاتهم .. ويطلبون مصروفهم مقدما بسبب تلك الظروف الخطيرة ، حتى جمعوا مبلغا لا بأس به ، وانطلقوا إلى حيث توجد عربات الترمس على الكورنيش . وهناك .. كان الفيل واقفا كأى حمار . ينظر نظرة غبية إلى لا شىء كانت على وجهه بلاهة الحمير الأبدية ، وهو مربوط إلى عربة الترمس وتسلل الأصدقاء

بين سيقان المتزاحمين حول عربة الترمس ، حتى وصلوا إلى صديقهم الذى خجل كثيرا لأنهم رأوه فى هذا الوضع الذى يكرهه ، خاصة وأن بائع الترمس لم يتركه يأكل حبة ترمس واحدة •• وصاح البائع عندما رأى الأولاد يحتضنون ويقبلون الفيل : ماذا تريدون ؟! • إبتعدوا عن حمارى ••
أنا دفعت له أجره كاملا ••

صاح أشرف : ماثمن الترمس الذى أكله ؟! •• حتى لا تقل عنه حمارا مرة أخرى ••

وصاح الجميع غاضبين : إنه فيلنا وصديقنا ، وإن كنت لا تصدق إسأله !•



قال البائع : لقد أكل عربة كاملة من الترمس ..
ورد الأولاد : ماثمنها ؟! .. هل هى غالية ؟! ..
قال البائع : لقد أكل ترمسا يساوى جنيها كاملا .
صاح أشرف : مع أن كل الترمس لا يساوى جنيها لكن خذ هذا جنيها ثمنا لعربة الترمس التى أكلها .. وهذا جنيه آخر .. ثمنا لعربة الترمس التى ستقدمها له بنفسك حالا ..
وهيا فك قيوده حالا ..

ومع أن الفيل سمع ذلك .. حتى استدار وأخذ يرفع أصدقاءه واحدا بعد واحد فوق ظهره .. ثم مد زلومته إلى العربة الثقيلة و « شفط » كل كومة الترمس العالية .. فاختفت فى لحظة .

فى تلك اللحظة كان الحارس ومعه سيارة الحديقة يقف بجانب الفيل ، الذى هلل فرحا بحضور حارسه ، فلقد إشتاق إلى أكل البطاطا والبرسيم ، فبالرغم من أن الترمس كان لذيذ جدا إلا أنه لايشبع الفيل .

وفى كل مساء عندما يعود العصفور بقصة يحكيها للفيل، كان الفيل يتذكر حكايته الطريفة مع حبة الترمس فيحكيها للعصفور .

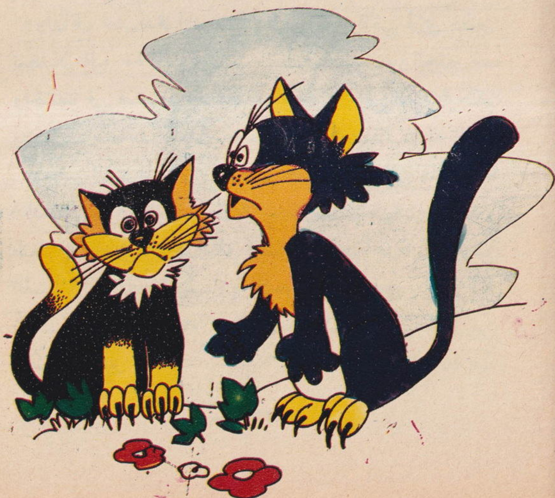
# القرد الذي يحكم بالعدل



كان القرد مشهورا بالعدالة ..

وكان جميع من فى الغابة يذهبون إليـه ليحل المشاكل التى تقع بينهم وليطبق عليهم قواعد القـانون ... وكان يقول ويعلن دائما ..

ـ كل الحيوانات ، آكلة اللحم وآكلة العشب ذات الظلف وذات الناب .. الكبيرة والصـغيرة .. كلها ـ كلها ـ





متساوية أمام القانون فى الحقوق والواجبات .!

ولم تكن تمضى لحظة دون أن يؤكد القرد العادل قوله عمليا ..

وإن لم تصدقوا ، تعالوا معى .. فاننى أرى قطتين تمضيان إليه .. لقد وجدت القطتان قطعة من الجبن .. واختلفتا فى قسمتها .. وها هما ذاهبتان إلى القرد ليحكم بينهما ـ طبعا ـ بالعدل .

أحضر القرد الميزان .. وقسم قطعة الجبن إلى قسمين.. أحدهما أكبر بكثير من الآخر . فهبطت إحدى الكفتين طبعا .! فأظهر القرد أسفه وبسرعة إلتهم جزءا كبيرا من القسم الأكبر ليجعله مساويا للآخر .. ولكن .. يبدو أنه ( بسبب سوء الحظ ) جعل هذا القسم أقل بكثير من القسم الصغير ..

وهبطت كفة الميزان الأخرى طبعا .. وعاد القرد فالتهم من القسم الأكبر ، قطعة كبيرة جعلته أصـغر . ! وتكرر هذا أكثر من مرة .. ووجدت القطتان أن قطعة الجبن قد أوشكت على التلاشى .. خلال عملية ( التسوية ) هذه !!

فقالت إحداهما ..

ـ ياسيدى القاضى .. يكفى هذا ياسيدى ..

أترك لنا الباقى .. لقد تصالحنا .. ولن تتشاجر بعد الآن .!

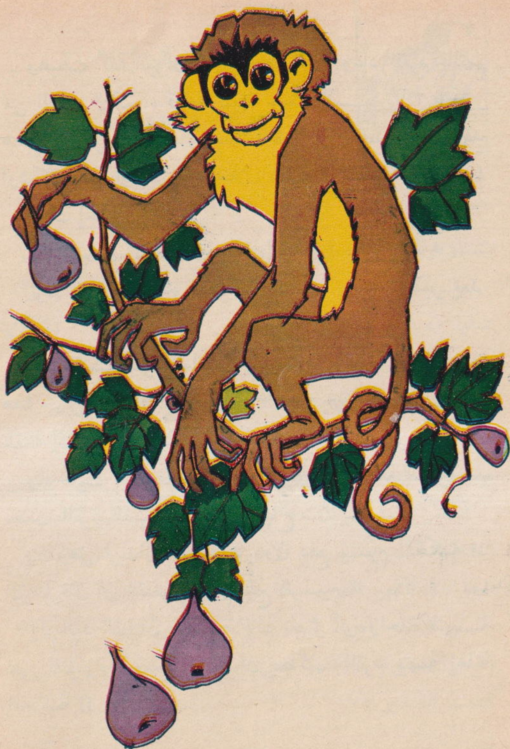
وهنا إبتسم القرد العادل .. إبتسامة طيبة .. وقال .. هذا جميل .. الصلح خير .. الصلح خير .. ويجب على القطة ألا تعض أختها .. مع السلامة .!

ولما طلبت القطتـــان إعادة ماتبقى من قطعة الجبن .. غضب القرد غضبا شديدا ، وصاح :

ـ وهل تريدان أن تمضيا دون دفع رسوم المحكمة ؟!

ألا تعرفان أن القانون يحتم دفع الرسوم ؟!

ولم ترد القطتان طبعا .. ولم تجرؤ أى واحدة منهمـا على النونوه .. خوفا من أن يحاكمها القرد بتهمة إهانة المحكمة !!



# القرد الذى يغسل قلبه

يحكى أن قردا من القرود كان يسكن فوق شجرة تين كبيرة بجوار أحد الأنهار •• وعندما نضجت ثمار التين ـ هاص القرد وزاط ـ وأكل حتى شبع من التين الوفير•• ثم أخذ يلعب ويتشقلب مثل كل القرود •• وحدث أن سقطت إحدى ثمرات التين من بين أصابعه فى النهر رأسا •• ودهش القرد وفتح عينيه وفمه من الخوف عندما سمع صوت التينة فى الماء «• ولكنه أسقط تينة أخرى وسمع ( بلم •• بلم ) ـ ثم أسقط تينة أخرى ـ ( وبلم ـ بلم .ـ بلم ) ثم أسقط تينة أخرى وبعدها ( بلم ـ بلم ـ بلم ) أخرى • ضحك القرد ، وأخذ يتطوح ويتمرجح فوق الأغصان •• وهو يغنى :

لعبة ظريفة لطيفة خفيفة ، التينة تساوى تعريفة •• !

وأخذ يسقط تينة أخرى فى الماء ـ ثم يعود للغناء ••

وكان فى النهر ذكر سلحفاة مائية •• فرح جدا •• لأنه ظن أن القرد يعطيه التين •• وظل القرد يلقى بالتين فى الماء ــ وذكر السلحفاة يأكل منه ، حتى انتهى موسم التين ــ ولم يجد القرد شيئا يقذفه إلى الماء ليسمع صوته • فكان يجلس بجوار النهر حزينا ــ وذكر السلحفاة يطيب خاطره ويسليه بالحكايات ••• وما أكثر ما يعرف ذكر السلحفاة منها •• حتى نسى القرد حزنه •• وأصبح صديقا له •• •• فكانا يقضيان اليوم معا عند الشاطىء يلعبان ويثرثران•

ولكن السلحفاة زوجة ذكر السلحفاة ، غضبت جدا ، لأن زوجها يقضى كل وقته مع صديقه القرد ، ولا يذهب لبيته أبدا •• فذهبت إلى التمساح العجوز ساحر النهر وطبيب السلاحف وقصت عليه القصة • فنصحها أن تدعى المرض •• وعندما يأتى زوجها لسؤاله عن دوائها ، فسوف يخبره أن الدواء الوحيد الذى يشفيها هو قلب قرد صغير !• وطبعا ــ لن يجد قردا سوى صديقه •• وعندما يفقد القرد قلبه سيفقد حياته •• ويعود ذكر السلحفاة إلى بينه وزوجته ••

وحزن ذكر السلحفاة جدا ، عندما أخبره التمساح بذلك .. ولكن ماذا يفعل وزوجته على وشك الموت ؟! احتال حتى قبل القرد دعوته لزيارة بيته وحمله فوق ظهره ليعبر به النهر إلى الشاطىء الآخر .

وكان ذكر السلحفاة حزينا فبقى صامتا لا ينطق بكلمة طوال الوقت . وأحس القرد أن فى الأمر شيئا .. فسأله فى خوف :

ـ ما الذى يحزنك ياصديقى ؟. ألست صديقك ؟

وبكى ذكر السلحفاة وهو يخبره بالقصة كلها ، وكيف أنه ذاهب به إلى بيته لكى ينتزع من صدره دواء زوجته المريضة . وارتعش القرد وملأ الرعب قلبه ، ولكنه تماسك وأخذ يفكر ويقول لنفسه :

ـ ( آه .. ستضيع أيها القرد ، وستفقد حياتك . إن لم تستعمل ذكاءك .. للنجاة من هذا المأزق .. إن لك عقلا لا يغلبه سوى الانسان . فلا تدع الخوف يقتلك )

فابتسم وتظاهر بالمرح وقال فى لا مبالاه :

ـ يا للأسف !! ياصديقى المسكين .. وهل هذا هو



مايجعلك حزينا .. لا .. لاتشغل بالك .. ولكن عد بى فورا إلى الشجرة .. فان ( قلبى ) هناك ..

ــ وماذا يفعل قلبك فوق الشجرة ؟

فضحك القرد ضحكة عالية وقال :

ــ آه .. إنك لا تعرف شيئا إذن عن القرود . مسكين ، إن بقاءك طول الوقت حبيس هذه الدرقة الصلبة جعل ( مخك ) متخلفا !. إننا ياصديقى نترك قلوبنا عندما نذهب لزيارة أصحابنا .. نخلعها ونغسلها ونتركها فى الشمس لتعود بيضاء ناصعة .. تحب أصدقاءها !! لماذا لم تخبرنى .. كنت أتيت بقلبى معى .! هيا بنا لنحضره فورا ــ حتى لاتقلق زوجتك أو تموت لو تأخرنا ..

وأسرع ذكر السلحفاة سابحا بالقرد حتى اقترب به من الشجرة مرة أخرى فأسرع القرد وقفز إلى الشاطىء وقال :

ــ آه .. أيها المغفل ــ الخائن ــ إذهب وابتعد من هنا ولا تطلب منى بعد الآن تينة واحدة .. لأننى سوف ألقى صخرة ضخمة على أم رأسك .. الصغير الخائن !!

# هروب الحمار الوحشى



فى صباح أحد الأيام .. ذَهَبَ حارس الحِمار الوحشى إلى حديقة الحيوان ليقدم طعام الافطار للحمار الذى يتولى رعايته وإطعامه ولكنه لم يجده فى حظيرته .

* وانزعج الحارس انزعاجا شديدا .. وكاد قلبه يقف من الخوف .. فالحمار « عهدة » ومعنى ضياعه أو هروبه أن كارثة لابد أن تحدث له .. فمرتبه قليل .. ومعنى أن يخصم منه ثمن الحمار الوحشى - أن يظل يَعملُ بلا مقابلٍ لسنواتٍ طويلة .. طويلة .

* ولذلكَ فَقد أخفى الحارس الخبر .. واعتذر

للمتفرجين وللزوار بتوعك صحة الحمار وعـدم قـدرته على الظهور أو الخروج إليهم •• ولم يشعر أحد بشيء ••

* ولكن الحارسَ ماكاد يُغادر الحديقة حتى إنطلق يَبحثُ عن الحمـار فى كل مكان توقّع أن يذهب إليه !•

* ولذلك فَقد فكّر الحارسُ فى ضرورة لجوء الحمار الوحشى إلى أحد أقاربه لكى يَختفى عِنده •• فذهب إلى جَميع حَظائر الحمير فى المدينة ليسأل سُكّانها عنهُ •• وطاف بِكل أماكن تَجمع الحَمير فى الأسواق ومَواقِف العرَبات الكارو •• دون جدوى ••

* ومثلما يَنتقل أى خبر يَهمُ البشر بين الناس بسرعة كبيرة بسبب تَقدم وسائل الاتصال بين الدول والشعوب•• واختراع الوسائل اللاسلكية والأقمار الصناعية •• فان لعالم الحَمير وسائِله الخاصة لنقل ونشر الأخبـار الهامة التى تَمس أموره •• ولم يكن هُناك أعجب ولا أهم من خبر هُروب الحِمـار الوحشى المخطّط •• من حديقة الحيوان ••

* ذاع الخبرُ اذن بين ذوى الاذان الطويلة •• وانتقلَ عِبر القُرى والمدن التى تربطها شَبكة الطرق حتى الضيقة



منها •• وأصبح الأمر حديث كل الحَمير فى كل أرض •• تتندر به فى ساعات راحتها القليلة الخاطفة •• أو فى أمسياتها الطويلة أمام أكوام التبن والفول حيث لا شيء يَبعثُ على التسلية مثل الأكل والحديث الذى لامعنى له••

* قال حمار عجوز لنفسه •• هـذا أمر عجيب والله •• كنت أظن أن سُلالتِنا التى حرمت من مِيزة الخطوط الملونة هى وَحدها التى تتمتع بهذا القدْر من الغباء •• فكيف يُمكن أن يَهرب حمار ما •• من ذلك النعيم حيثُ الطعام والرعاية •• والمتعة •• اذن كيف أفعل أنا •• أنا الذى قضيت عُمرى الطَّويل •• أحمل وأجر وأدفع أكواما من الطعام والكوسة والباذنجان والبطيخ و •• و •• ملايين الأطنان التى إختفت فى بطون الناس •• ماذا أفعل أنا •• لابد من وسيلة للفرار مما أنا فيه !•• »

وفكر الحمار العجوز ذو الاذان الطويلة فى الأمر طويلا ولكنه حزم أمره بسرعة •• فتوجه إلى أحد النقاشين الفقراء •• وطلب منه أن يصنع منه حمارا وحشيا حقيقيا ••

* وفى اليوم التالى كادَ الحـارس يطير من الفرح حِينما أبصر حمارا وحشيا يَتقدّم إليه •• صحيح إن أى إنسان كان يمكن أن يميز من النظرة الأولى وأن يؤكد أن

القادمَ ليس هو الحمّار الوحشى الهارب بأى حال ..
ولكن الحارسَ تجاهلَ ذلك .. ورحّب بعودة صديقه
وفهم أن « العهدة » لنْ تَضيع ..

* ولكنه ماكاد يقوده إلى باب الحديقة .. حتى فوجىء
بحمار آخر « مخطط » يأتى مسرعا عبر الميدان يصرخ فيه
إنه هو الحمار الهارب وقد عاد .. ولم يستطع الحارس أن
يخفى رعبه .. وقد أصبح هناك حماران مخططان بدلا من
واحد .. فالعهدة أيضا لا يجب أن تزيد .!

* كان الحارس متأكدا أن أيا من الحمارين ليس هو
الحمار الهارب .. ولكنه أبعد التفكير فى هذا عن عقله..
ليحل مشكلة زيادة العهدة أولا .. وأخذ يعمل فكره .
ولكن مفاجأة أخرى حدثت جعلته يجلس يائسا منهارا
بجوار السور . لا يقوى على الحركة أو الكلام ..

* لقد ازدحم الميدان فجأة بمئات من الحمير المخططة .
من جميع الأشكال والأحجام .. ظهرت فجأ وكان الأرض
قد انشقت عنها كلها جاءت إليه تندم على تركها مكان
عملها فى الحديقة دون إذن وكلها تعتذر له لما سببته من
إزعاج .. وكلها تتهم الآخرين بالتزييف وطلبت منه أن
يختبرها بنفسه ..



* وكان هذا فوق طاقة الحارس .. فأغمى عليه بينما وصلت إلى الميدان وفود من الصحافة المحلية والعالمية ومندوبون من الاذاعة والتليفزيون ليسجلوا هذا الحدث الخطير الغريب ..

* قالت إحدى الجرائد .. إن مئات من الحمير الوحشية جاءت لتحتج على غياب مثلها فى حديقة الحيوان وضياعه ..

* وقالت جريدة أخرى .. إن وفودا من مختلف قبائل وفصائل الحمير الوحشية وصلت إلى الحديقة لكى تطمئن على صحة الصديق الغائب حين علمت بأن أحدا من الناس لم يره منذ أمس ..

* إما إحدى المجلات فقد أعلنت أن وفودا من القبائل المخططة ذات الآذان الطويلة جاءت لكى تستنكر تصرف الحمار الهارب الأحمق ولتضع نفسها تحت تصرف الحديقة ..

* كانت أصوات الكاميرات تختلط بأصوات العربات المعطلة لازدحام الميدان بأصوات الحمير التى تبارت فى إتهام الحارس بأنها جميعا .. هى الحمار الهارب .. بينما الحارس لايزال منهارا بجوار السور وقد انتابته حالة إعياء شديد لم يستطع معها أن يجد حلا لمشكلة « زيادة العهدة » هذه الزيادة الفاحشة ..

* فكر الحارس بسرعة .. وأعلن أن فى الأمر خدعة كبرى وأن هذه الحمير ـ حمير السباخ والحمل والجر ـ تحاول أن تخدع بنى البشر .. وإنه سيتصدى لهذه المحاولة فهو أدرى بطبائع الحمير الوحشية لطول الفترة التى قضاها معها .

* وبسرعة أقام خيمة بها دش كبير ... وليطمئن جموع الحمير تحدث إليها الحارس أن الكشف الطبى ضرورة لابد منها .. لوقاية حيوانات الحديقة مما قد يكون قد جاءت به من أمراض المناطق الاستوائية ..

* والغريب أن حمارا واحدا لم يظهر بعد دخوله إلى الخيمة .. ففى الداخل ، كان هناك دش كبير يفتح فجأة عندما يتوسط الحمار الخيمة بالضبط .. ولا يجد الحمار المغسول بدا من الجرى وذيله بين رجليه خجلا بعد زوال الطلاء ..

* وجاء دور الحمار العجوز الذى ظل طوال عمره يحمل أطنان الخضراوات إلى بطون الناس .. والذى بعث الأمل فى نفس الحارس عند مجيئه ـ وكان هو وحده الباقى .. وعندما دخل الخيمة تبادل نظرة ذات معنى مع الحارس فلم يفتح الدش .. وخرج الحارس ليعلن .. أن الحمار الهارب قد عاد أخيرا إلى داره .. سليما .

فيما عدا أن ساعات هربه المضنية قد أضافت سنوات قليلة إلى عمره .. وسحبه إلى الحظيرة وسط صيحات الفرح والاعجاب .



# تعاليبو

كان تعلوبة هذا ثعلبا أجرب •• أزعر فقد ذيله فى حادث سرقة •• سجن بسببه لمدة ثلاثة أشـــهر •• وخرج من السجن ليعمل دلالا ثم سمسارا •• ثم مرشدا سـياحيا ثم ظهر لأول مرة فى إحتفال كبير حضره الامبراطور « ليو » ملك الغابة بنفسه وقدمه تعاليبو الكبير للجمهور المجتمع•• أمام عرين الأسد على أنه « خازن بيت المال » •

لقد كان تعلوبة قـديرا •• يستطيع أن يورد باستمرار وبانتظام جميع احتياجات القصر الملكى •• وأن يجمع أضعاف أضعاف الضرائب المستحقة على صغار الحيـوانات حتى فى سنوات القحط أو نقص المحصول ولم يكن هناك أحد مهما كان شأنه يستطيع أن يتهرب من دفع الضرائب لأن تعلوبة

كان يعرف كل الحيل والألاعيب .. وكل المخازن السرية في بيوت الفيران .. والسراديب المجهولة فى مدن النحل والنمل الأبيض ..

وفى تلك الأيام كانت تعيش فى الغابة أرنبة عجوز .. كان الزمن يأخذ منها شيئا كل يوم .. ولكن كل جائع لو ذهب إليها فسوف تعطيه شيئا من الشعير ..

يقولون أن جرة مسحورة توجد عند الأرنبة .. جرة مليئة بالشعير الذى لاينفذ أبدا .. ويقولون أيضا .. إن السر فى ذلك أن إحدى الحوريات المسحورات أعطتها قرشا مسحورا من النحاس .. تضعه فى الجرة فلا يفرغ منها الشعير أبدا ..

لم يكن أحد يهتم فى الحقيقة بالبحث عن ذلك السر .. فكل من يحتاج إلى طعام كان يذهب إليها يملأ بطنه من الشعير .. سواء كان مسحورا أم غير مسحور ولكن تعلوبة .. إهتم بالأمر جدا .. وقرر أن يحصل على القرش المسحور بأية وسيلة ليملأ له مخازنه ..

كانت الأرنبة معفية من الضرائب بحكم السن شأنها فى ذلك شأن كل المسنين من جميع أصناف الحيوانات .. ولذلك

فلم يكن لتعلوبة سلطان عليها •• وحاول أن يحصل على القرش بالحيلة •• ولكن العجوز لم تهتم بألاعيبه •• ولم تخف من هيئته ولم تهتم بحركات ذيله الصناعى ووقفت



تناقشه وقد إرتفع صراخهما فتجمع عدد كبير من الحيوانات والجيران على الضجة •• وسمع الجميع الثعلب وهو يصرخ متوعدا مهددا بأنه سوف يحضر فى الليل ليأخـذ القرش بالقوة ••

ومضى وتركها أمام بيتها وأمام عيون الجيران تبكى •• ولم تجد شيئا تفعله سـوى أن تصرخ •• تعـال وسوف أكون فى إنتظارك ومعى سكينى الحامية •• وذعرت كل الحيوانات عندما سمعت صراخها وقولها هذا ، ودخل كل واحد إلى جحره أو إلى عشه وأغلق بابه عليه ••

جلست الأرنبة العجوز •• تسن سكينها على حجر أسود أمام جحرها •• والجميع ينظرون خائفين من خلف أبوابهم ونوافذهم وصوت السكين فوق يملأ المكان •

سويش سويش •• سويش ••

سويش ••

مرت أمامها تسع حبات فول جافة ولما عرفن الحكاية طلبن منها أن تسمح لهن بمساعدتها ورحبت العجوز بهن •• وسمحت لهن بالدخول إلى بيتها •• فتناثرت الحبات التسع خلف الباب ونامت فى إنتظار الثعلب ••

ومضت السكين تصرخ فوق الحجر .

ــ سويش سويش .. سويش ..

فأطلت بيضة دجاجة من العش وسألت العجوز عما تنوى أن تفعله .. فأخبرتها الأرنبة أنها سوف تدافع عن حقوقها فضحكت البيضة وقفزت وطلبت منها أن تسمح لها بمساعدتها .. وطبعا قبلت الأرنبة فتدحرجت البيضة حتى وصلت إلى الموقد واختفت فى ترابه الأسود .. تنتظر حضور تعلوبة ..

ووصل صوت السكين حتى شاطىء البحر فأتى أبو جلمبو يحجل ويطلب من العجوز أن يشاركها الدفاع عن قرشها النحاسى .. وطلب منها أن تتركه فى إناء الماء وجاءت إليها نحلة شغالة واختفت فى أحد الأركان .

وحضرت سلحفاة برية كبيرة صعدت إلى أعلى الباب تنتظر بعد أن عرضت المساعدة .

ولما سألها عصفور أخضر إذا كانت مصرة على تهديدها .. لم ترد .. ولكن السكين ظلت تصرخ ..

ــ سويش سويش ..

فطلب منها أن تتركه ينام فى سريرها لينتظر الثعلب



معها ..

وجاء الليل .. وجاء الثعلب .. متسللا لايريد أن يراه أحد حتى لا يعرف الامبراطور أنه يلجأ إلى أساليبه القديمة المكشوفة التى لايمكن أن يوافق عليها الامبراطور ليو .

كان باب البيت مفتوحا .. فدخل تعلوبة .. ولما لمح الجرة .. إندفع نحوها .. ولكن حبات الفول التسع مضت

تتدحرج تحت أقدامه وترقص حتى فقد توازنه ..

فمضى إلى الموقد ليحضر شعلة تنير له ظلام البيت .. فانفجرت البيضة فى وجهه .. فصرخ رعبا .. ومضى يتحسس طريقه بحثا عن إناء الماء .. ليغسل التراب الطين عن عينيه .. ولكنه ماكاد يفعل حتى قبض أبو جلمبو على أنفه .. فازداد صراخ الثعلب .. وجرى إلى السرير .. فهب العصفور وضربه بجناحيه .. وجاءت النحلة تلدغه فى أنفه وتدور حوله .. وهو يصرخ رعبا وخوفا والنحلة تدور وتغنى ..

إضرب إضرب ..

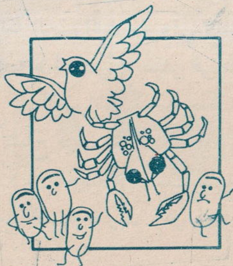
لا لن يهرب ..

هذه الليلة آخر ( مقلب ) ..

وجرى الثعلب إلى الباب يحاول الفرار .. فأسقطت السلحفاة نفسها فوق أم رأسه فترنح ووقع ... ورفعت الأرنبة العجوز سكينها وهوت بها .. مرة واحدة .. فقط !

ولم يتحرك تعلوبة منذ تلك الليلة .. وصمت إلى الأبد .. وألقى الجميع بجثته إلى الشارع

وطار الخبر إلى الامبراطور .. وعرف الجميع القصة .. ولكن الامبراطور أظهر غضبا شديدا .. لأن الثعلب تصرف بطريقة همجية وعصى أوامر ملكية .. ولذلك فقد نال جزاء محاولته سرقة أرنبة عجوز فقيرة .. وهكذا مرت الحادثة .. دون ضجة .. خوفا من أن تشحذ الحيوانات الأخرى سكاكينها واكتفى الامبراطور بنعى صغير .. فى إحدى الصحف المسائية .. يعلن وفاة خازن بيت المال تعلوبة أثر حادث .. ولكن ضحكات صغيرة سعيدة إرتفعت فى شارع الأرنبة العجوز التى ظلت توزع شعيرها على الجائعين من الحيوانات .. وهى تحكى حكاية تلك الليلة التى لا تنسى .



# جداً
# جداً
# جداً

* زمان .. كانت الحيوانات تستطيع الكلام .. وكان الانسان يفهم لغة الحيوانات .. وفى تلك الأيام .. كان يوجد حكيم إسمه « ستانس » يعيش فى الغابة ..

* وكانت كل الحيوانات تحبه جدا !!

* وذات صباح ذهب الذئب إليه .. وكان حزينا جدا .. فسأله الحكيم الطيب عن سبب حزنه العميق فقال : يا سيدى لقد جربت أكل لحوم كل الحيوانات



والمخلوقات ماعدا الانسان

* ولقد سمعت أن لحم الانسان لذيذ جدا .. جدا .. ولذلك فأنا مصر على أن أذوقه .. جدا .. جدا .. جدا..

* وأخذ الحكيم « ستانس » يحاول منع هذا الذئب من التفكير فى هذا الأمر .. لأنه أمر صعب جدا جدا جدا. ولكن الذئب أصر على رأيه وقال لا أنا مصر على ذلك

* فقال الحكيم.. أيها الذئب .. تذكر أننى نصحتك .. لأن لحم الانسان مر جدا جدا ولكنك لم تسمع كلامى وسأسمح لك بما تريد ولكن اذا أردت أن تأكل لحما قليل المرارة .. فلا تأكل سوى لحم الحداد ..

* فرح الذئب ومضى يبحث عن إنسان يشتغل حدادا! فقابل عند طرفى الغابة طفلا صغيرا .. ولكنه تركه يمضى فى حال سبيله عندما عرف أنه تلميذ يحمل كتبه ..

* ثم قابل شيخا عجوزا فهجم عليه .. ولكنه تركه حين أقسم أنه ليس حدادا ..

* وطال الانتظار بالذئب .. وفجأة سمع صفيرا عاليا جدا جدا .. ورأى رجلا قويا جدا .. قادما من بعيد فعرف

أنه هو الحداد .. لأن الذئب كما يقولون كان ذكيا جدا .. جـدا ..

* ولما عرَف الحـداد أن الذئب يريد أن يأكلهُ .. ضحك وقال : « مرحبـا بذلك جدا جدا جدا .. ولكن إسمح لى أن أمسح الفحمْ الذى على وجهى فى ذيلكَ حتى لا يكون لحمى مرا »

* فسمح له الذئب بذلك .. وهو يشكره . ولكن الذى حَدث كان غير متوقع جدا جدا

* فقد أمسكَ الحداد القوى بالذئب .. من ذيله وطوح به فى الهواء ثم ضربه فى الشَّجرة ضربا شـديدا جدا جدا .

* فذَهب الذئب يَعرجُ ويبكى ويشـكو للحكيم « سْتانس » .. وهو يقول :

صدقت ياسيدى .. إن لحم الانسان مع أنه قليل المرارة .. الا أنه مع ذلك مر جدا جداً .. جدا ..

# الفشّار

يحكى أن أحد ملوك الزمان كان « فشـــارا » كبيرا ..
يحكى دائما حكايات كثيرة غريبة لم تحـــدث ولا يمكن
أن تحدث ومع ذلك أصبح يصدق نفسه ويعتقد حقيقة
أنها حدثت .. رغم أنه أحيانا لم يكن يعرف كيف سينهى
الحكاية إذا ما بدأها كعادة الفشـــارين .. وكان جميـــع
السامعين يصدقونه طبعا .. وإلا فالويل لهم .
وجاء يوم كبرت فيه إبنة الملك .. وأراد أن يزوجهـــا



وفى الزمان القديم كان الملك المحارب يزوج إبنته أشجع الفرسان .. وكان الملك الحكيم يزوج إبنته لأذكى الشبان .. وكان الملك العالم يختار من يكشف سرا

خطيرا أو يحل لغزا عظيما .. فماذا يفعل الملك الفشار.. لقد أعلن في المملكة أنه سيزوج الأميرة لمن يقول له شيئا لا يصدق .. وطبعا لم يكن هناك شيء لايصدقه الملك .. فهو قد فعل كل شيء غريبا وعجيبا .. ولذا فليس هناك شيء لا يصدقه .!

وفشل كل خطاب الأميرة .. لأن الملك كان يصدق كل الحكايات الكاذبة التى ألفوها .. بل كان يهون من شأنها .

ووصل الخبر إلى ابن أحد الفلاحين الفقراء ... وكان هذا الابن هو الابن السابع لوالده ، وعند والده من المشاكل ما يكفيهم ولذا فقد تركه يذهب .. وهو يقول له :

ــ ماذا ستقول للملك .. هل ستقول له أن هناك من رعيته من يموتون من الجوع ، إنه طبعا لن يصدق ذلك . كيف يصدقه ومائدته عامرة !

فابتسم الولد وودع أباه وأمه وإخوته .. وذهب إلى قصر الملك .

نادى الحاجب على ذلك الفلاح البسيط الثياب والذى يبدو عليه إرهاق المشوار الطويل الذى قطعه مشيا .

وكان الملك يجلس وحوله الوزراء والأمـراء .. وصاح به الملك وهو يضـحك مـن منظره فضحك كل الحـاضرين وقال للملك :

ـ هه .. يا فتى ماذا عندك لا نصدقه ؟

ـ إننى أعيش أنا وأبى وإخوتى الستة ووالدتى فى بيت صغير ونزرع قطعة صغيرة من الأرض لا تكاد تكفينا

ـ هه ، أصدقك ، أصدقك ..

ـ إن بيتنا صغير جدا يامولاى لدرجة أن والدى كان يدخن سيجارة ذات يوم فامتلأ البيت بالدخان ولم يعد به موضع لأقدامنا ..

ـ أصدقك يافتى أصدقك .

ـ واضطررنا لاحضار ست عربات فى الصباح لننقل الدخان إلى الحقل .. هل تصـدق يامولاى ، لقد ظلت العربات الست تنقل الدخان أكواما طوال النهار .

ـ ها .. ها ، وما هـذا إننى أصـدق ذلك يا فتى .

لا تخف واحك .

ــ اوه ، يا للأسف يا مولاى ، لقد أخطأ إخوتى فرموا الدخان فى أرض أحد جيراننا وكان علينا نقله مرة أخرى إلى حقلنا لتسميده ولكن العربات كانت قد عادت لأصحابها .. فتعاونا أنا وأبى وإخوتى فى رفع حقل جارنا مثل المنضدة كل واحد من ناحية ثم « دلقناه » فى حقلنا مرة أخرى .. و ..

ــ بسيطة هذا شىء بسيط ... لقد حدث لى كثيرا ، أصدقك .

ــ لقد زرعنا الحقل قمحا وبسبب الدخان الذى سمدت به الأرض نمت شجيرات القمح عالية كالنخل وسميكة كالجميز .

ــ أصدقك يافتى أصدقك .. لقد رأيت مثل هذه الشجيرات .. فابتسم الفتى لنفسه ثم قال :

ــ ولكن يامولاى لقد رفض والدى أن يقطع هذه الشجيرات واستأجر شخصا آخر .

ــ أصدق هذا ..

ــ هل تعرف يا مولاى من الذى إستأجره والدى

ليقطع القمح له ؟

ـ هه ؟! .

ـ إنه جدك يامولاى .. لقد كان نشيطا جدا واستحق أجره كاملا ..

ولم يدعه الملك يكمل كلامه بل إنتفض غاضبا وصرخ فيه :

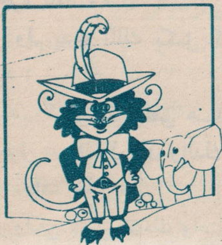
ـ كيف تجرؤ على هـذا القول أيها الفلاح .. كيف تجرؤ على القول بأن والدك إستأجر جدى لحصاد قمحه ، يا سياف خذه .

ولكن الفتى ضحك واعتذر فى مكر قائلا :

ـ اوه أنا آسف يامولاى .. إن كنت لا تصدق هذا فاسمح لى أن أذكرك .. إننى جئت أخطب الأميرة !

وهكذا أوقع الفلاح الصغير بالملك الفشار .. الذى يصدق كل شىء كاذب ! إلا أن فلاحا إستأجر جده العظيم خالد الذكر . ليعمل عنده لقاء أجر .

ولكن المهم أن الفتى تزوج من الأميرة .. وإن كنـا لا نعرف هل كانا سعيدين معا أم لا !!



# القط بسبس

كل الحواديت تقول كان ياما كان ..

ولكن هذه الحدوتة لن تقول كان ياماكان .. لأنهـا لم تحدث فى أى مكان ولا فى يوم من الأيام ..

وطبعا هـذا الكلام سيغضب قطى العـزيز بسبس .. ولكننى لن أهتم بغضبه اليوم لأننى شبعت من كذبه ..

آسف ..

أنتم لاتعرفون بسبس .. لقد نسيت أنكم لاتعرفونه .. ولكنكم ستعرفونه الآن .. إنه قطنا العجوز الماكر الكثير الكلام .. الذى يعرف الكثير من الحكايات الخيالية والحواديت غير المعقولة .. ولكنه يقسم دائما أنه رآها تحدث أمام عينيه .. ومع ذلك أنا لا أصدقه ... فأنا أعرف أن الأسد يستطيعُ أنِ يزأر .. وفى مسرح العرائس رأيت أسدا يَتكلَّم .. ولكنه كان أسدا منِ الخشب .. ولكن بسبس يقسم أنه يعرف أسودا تتكلم اللغة العربية.. أسودا حقيقية .. هل تصدقون أنه يوجد على هذه الأرض بغاياتها وصحاريها وجبالها .. أسد حقيقى من لحم ودم.. وله لبده حقيقية .. ويستطيع أن يَنطق جملة واحدة مفيدة أو يعرف أخوات كان ..

بسبس يسخر منى ويقول أن هـذا شىء عادى جـدا .. وان كان الأسودُ فى الدنيا تتكلم مثل البَشر .. وإن هناك خِرافا تجيد العزف على كل الآلات بل وتجيد الغناء أيضا .. وأنه يعرف ثعالب تؤلف قصصا للأطفال وحكايات للصغار .. إنه يعرف حمارا فى إحدى الحظائر الجنوبية

ألف مرجعا فى علم الفلك لايفهمه سوى قليل جدا ، جدا من البشر •• وأنه قابل ذات مرة تمساحا عجوزا يعمل فى شركة دولية لبيع أرض القمر للفقراء ••• وأن له صديقا من ذوى الخراطيم له زلومة حمراء ووجه وردى يشتغل مديرا للعلاقات العامة بمؤسسة زراعية كبرى ••

هل تصدقون بعد هذا أى حديث يقوله ذلك القط ••

ومع ذلك •• ورغم مضايقته المستمرة لى بأكاذيبه وحكاياته فأنا أحبه جدا •• إن قطى بسبس لايفارقنى لحظة واحدة ••

إذا جلست للقراءة •• يقفز ويجلس فى حجرى ••• ويصمم على أن أحكى له ماأقرأ ••

واذا أردت مشاهدة التليفزيون •• فانه يخربش ويهبش حتى أضطر أن أفسح له مكانا بجوارى •• مع أنه ينام كلما عرض أحد الأفلام أو غنى أحد المطربين ••

وعندما أذهب للنوم •• فانه أيضا لايتركنى •• حتى أصبحت لا أحلم حلما الا وشاركنى فيه •• ماذا أفعل !؟ ••

أنقذونى منه •• ان إستطعتم ••

صحيح أنه قط متحضر جدا •• ينظف أسنانه قبل وبعد النوم •• ولا يمشى فى الشارع بالبيجاما أبدا مهما كانت

الظروف .. ولكن مايغيظنى أكثر أنه يصر على القول بأنه كان يعيش فى الغابة قبل أن يأتى الى بيتنا .. ورأيى أن هذه هى أعظم كذبة يمكن أن يكذبها قط فى العالم .. فأنا متأكد أنه لم يشاهد غابة فى حياته أبدا .. إلا فى التليفزيون لأنه ولد فى منزلنا .. فى تلك الشرفة التى تطل على الحارة القبلية ولم يغادر من يومها بيتنا إلى الشارع أبدا ..

فهل تصدقونه بعد كل هذا .. حين يتهمنى بأننى أظلمه عندما أقول الحقيقة .. ومع ذلك لن يهمنى بعد اليوم .. وسأقول الحقيقة .. لأنه يجب على الانسان أن يقول الحقيقة مرة واحدة فى حياته .. ولو للقطط ..

ولذلك فاننى أعلن فى صوت عال وبلغة عربية مفهومة .. دون خوف وأقول ياقطنا العجوز بسبس أنت كاذب.. وأنا لا أصدق حكاياتك .. ولا يمكن أن أحكيها أنا لأننى لا أردد أكاذيب .. فاحك أنت لهم .. واتركنى وشأنى.. فان صدقوك .. فهم أحرار .. واغضب منى كما تشاء فأنا أومن أن الحمير فقط هى التى تغضب من الحقيقة .. وأى حمار فى الدنيا لابد أن يغضب عندما تخبره أنه حمار ..

عندما قلت ذلك .. التفتَ نحوى بسبس فى هدوء وقال :

لماذا تتهمنى دائما بالكَذِب حين أقول اننى كنتُ أعيش فى الغابة فى زمن من الأزمان .. من أدراك ؟ .. ألا تعرف أن للقطط سبع أرواح ؟ .. ماذا تعرف أنت عن القطط.. نعم .. لى أصدقاء من الثعالب وبنات آوى تكتب قصصا للأطفال مثلك تماما .. لماذا تنكر عليهم ذلك .. ولماذا تريد أن يصدق الناس ماتقول ولا تريدهم أن يصدقوننى أنا أيضا !؟ ..

لماذا تريد منهم أن يصدقوا ماتدعيه عنى ؟! .. ياناس هل هناك قط فى الدنيا يستطيع أن يحكى قصصا كاذبة أو حقيقية .. فيما عداى طبعا ! هل هناك قط يشاهد التليفزيون ؟ ( غيرى طبعا ) !..

أنقذوا بسبس المسكين أيها الناس من هذا الرجل .. الذى ألقت بى الأقدار بين يديه ..

ثم مالك أنت .. اتركنا فى حالنا .. أنا سوف أحكى لهم بنفسى وسيصدقوننى .. فلا شأن لك بنا ..!

وسكت طبعا .. فلبسبس الحق فى أن يتصرف بحرية ..

كل القطط لها الحق أن تتصرف بحرية .. ولكننى أعلن بأعلى صوت أنه لا شأن لى بهذا القط أو بحكاياته صادقة كانت أم كاذبة .. وهو وحده المسئول عنها .. وأنتم طبعا إن صدقتم أن هناك قطا يمكن أن يؤلف حكايات حقيقية . فاسمعوها أنتم منه .. أما أنا .. فقد سمعتها ألف مرة .. .. ورغم ذلك سأسمعها معكم للمرة الأولى بعد الألف ..

قال بسبس :

كان ياماكان ..

كنت فى زمن ماض بعيد أعيش فى الغابة ..

وكانت غابة مثلها مثل أى غابة .. واسعة شاسعة .. كبيرة خضراء فيها أشجار من كل الأنواع وجميع الأشكال .. العالية والقصيرة السميكة والرفيعة .. القائمة والزاحفة .. ألف صنف ونوع .. وفى تلك الغابة .. مثلها مثل أى غابة .. كانت تعيش حيوانات من كل نوع .. أنواع تعرفونها وأنواع لاتعرفونها .. هنـاك القطط والكلاب والأرانب والأفيال .. والسباع والضـباع .. والقنافذ والقلاشط والمفاجيع والمقاشط والجرابيع والسيد قشطة . حيوانات كثيرة .. أشكال وألوان .. باختصار ..

كانت الغابة مثلها مثل أى غابة .. غابة حقيقية ..

ستقولون أن ملك الغابة كان سبعا .. لأ طبعا .. ليس هذا صحيحا ففى أيامى تلك ، كان ملك الغابة .. هو جدى العزيز العجوز .. بسبوس الأول !! ..

أتضحكون ؟! ..

لكم الحق .. فأنتم تظنون أن القط لا يصلح لحكم الغابة ؟! .. ولكنكم مخطئون فى ظنكم .. وصدقونى .. أن أى قط .. أو أى دب من أى نوع .. يستطيع أن يصبح ملكا على أى غابة فى الدنيا .. فما بالكم وجدى هو بسبوس صاحب المواهب التى لايمكن أن تتوفر الا لقلة من القطط فى عصر واحد ..

لقد كان لجدى شارب أطول من سلك التليفون .. وكان يستطيع أن يعصر أى سحابة فتمطر .. حيث يشاء وحين يشاء .. وأكثر من ذلك كانت مواء جدى ساعة الغضب تجعل كل الحيوانات تخاف أو على الأقل تتظاهر بالخوف خوفا من جدى .. الفيل نفسه كان يكش من الخوف فيصبح فأرا .. وهذا السر فى وجود تلك الحيوانات التى تسمى قلاشط وهى فئران لها زلومة ..

مازلتم تضحكون ..

على أى حال .. سواء كنتم تضحكون معى أو تضحكون على .. فاضحكوا .. الذنب ليس ذنبكم .. ولكنه ذنب تلك الكتب التى تقول دائما .. ان ملك الغابة .. لابد أن يكون أسدا .. ولم تتواضع مرة لتقول أن القط يمكن أن يكون ملكا على غابة .. الكتب ياأصدقائى كما أعتقد لاتثق فى القطط وما دام قانون الغابة يقول فى أول مادة أن ملك الغابة هو السبع بالتحديد .. فمن يستطيع أن يقول غير ذلك .. السباع وضعت ذلك القانون وهى تحميه ... ولكن جدى رغم ذلك .. ورغم أن أحدا لم يكن يفكر فى غير ذلك .. إستطاع أن يثبت أنه يستطيع أن يكون ملكا على الغابة .. خلفا للسبع الذى كان يتولى عرشها قبله واسمه ( سبع البرمبه ) .. وهو سبع عجوز له لبدة فاخرة من النوع الغضنفر ..

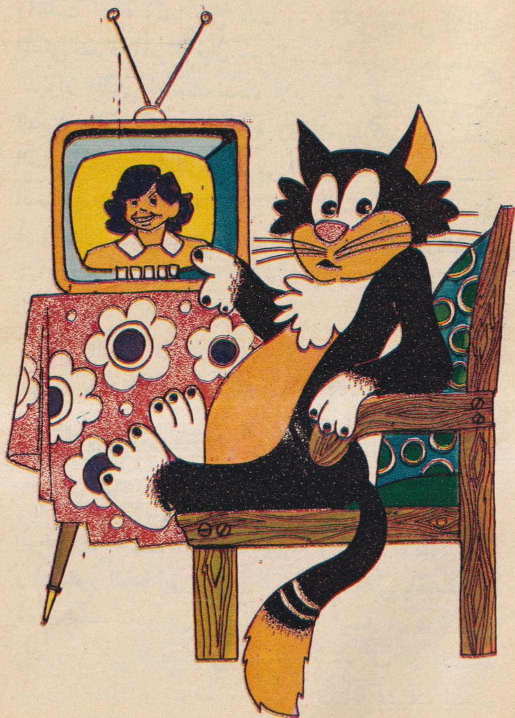
وكان ذلك السبع قد حاز إعجاب الحيوانات واستحق احترامها .. فقد كان رهيبا عجيبا شديد البطش والقسوة له قبضة من حديد .. كالحديد .. وعندما كان يغلبه النوم .. ولقد كان النوم هو الشىء الوحيد الذى يستطيع أن يغلبه .. ينام .. ويترك صوت شخيره يؤكد للجميع أنه يراها ويسمعها .. فكانت الحيوانات تكتم أنفاسها وتسير

فى حذر شديد خشية ايقاظه .. من النوم .

وفى يوم من الأيام كان الأسد نائما ساعة القيلولة بعد أكلة سمينة التهم فيها كعادته ثلاثة خراف مسكينة وأثناء نومه حدثت أخطر حادثة يمكن أن تحدث فى غابة .. وبدأ مع هذه الحادثة وبسببها مجد عائلتنا .. لأنها كانت السبب فى تولى جدنا العظيم بسبوس عرش الغابة .. لا تتعجبوا .. ولا تسألوا ..

سأحكى لكم .. فأنا أحب أن أحكى ..

كان الأسد المرعب نائما .. وكانت الحيوانات من أكبر فيل حتى أصغر دودة أرض نائمة أو متظاهرة بالنوم .. وكانت أذن السبع العظيم مفتوحة كعادته عند النوم حتى تسمع أقل همسة يمكن أن يهمس بهـا حيوان لجاره .. وفجأة .. دفع الهواء بعوضة صغيرة الى فراغ أذن الملك .. وارتبكت البعوضة .. فتخبطت بين شـعيرات الأذن الكثيفة وعز عليها الخلاص .. واستيقظ السبع غاضبا .. مزمجرا .. وخافت البعوضة أكثر فاندفعت الى الداخل أكثر فأكثر .. والسبع يحاول أن ينالها بمخالبه تارة أو بهز رأسه بشدة تارة أخرى .. ولكن الكارثة كانت قد حدثت .. وها هـو ملك الغابة يصرخ من الألم والغضب ..



وانقلبت الغابة رأسا على عقب .. وأطلق بروجى الانذار الملكى بمعرفة أكبر الأفيال .. وأعلنت الطوارىء واستدعى الديوان الملكى للانعقاد لبحث الأمر .. وطلب أعضاء الديوان الملكى من سماسرة ووكلاء شركات المبيدات الحشرية ، أن يعلنوا الحرب على الحشرات .. أو ضد البعوض على الأقل .. ولكن قبائل البعوض أعلنت أسفها لما حدث واستنكرت مافعلته البعوضة واتهمتها بالحماقة .. وعدم تقدير المسئولية .. هذا اذا ثبت أنها فعلت ذلك متعمدة !

وعلى العموم لم يضيع أحد وقته فى بحث الدوافع لأن الكارثة حدثت بالفعل والملك يعانى الآن آلاما رهيبة .. هذا غير احساسه العميق بالاهانة لتطاول البعوضة على حرمة أذنه الملكية ..

ووجدها بعض الكتاب فرصة للشهرة ولتملق الأسد المريض .. فقام الكاتب المعروف ( طيرى ألاطيرى ) ، و (عصفور الجنة أبو شعيره) مؤلفا كتاب (غنى ياعصافيرى) .. بتأليف كتاب عن الحادثة .. اسمه .. ( الأوزان والعروض فى تاريخ جنى البعوض ) .. كما أن الناقد المعروف مأمأ أبو صوف .. أسرع بكتابة عشرات الكتب

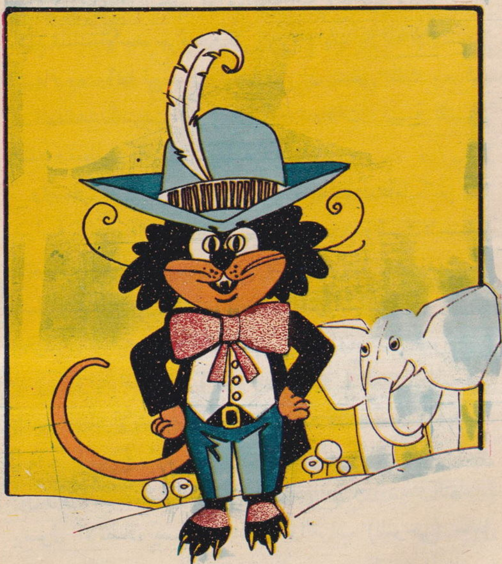
التى لايمكن أن تقرأ وسعى لاقرارها كمناهج لدراسة المشكلة فى المدارس الأميرية •• وانطلق عشرات وعشرات ممن يعرفون القراءة والكتابة بلغة الغابة يكتبون الكتب ويؤلفون المراجع عن تاريخ البعوض •• وعن اليوم الموعود الذى ظهرت فيه الأسود وعن ذلك اليوم المشهود الذى سيذكره بالتاريخ •• وعن الحوادث التى حدثت للاذن الملكية •• عبر العصور ••

وجن جنون الأسد •• فمضى يزأر ويجأر ويوجه ضربات عشوائية هنا وهناك •• وزاد هذا من عجز الحيوانات عن التصرف •• لأنه كلما زاد صراخه شلهم الخوف أكثر •• وكانت البعوضة تزداد خوفا ورعبا ولا تجرؤ على الخروج •• وإن كانت والحق يقال قد فكرت فى التسلل ولكن أذن الملك الأسد كانت فخا حقيقيا وكهفا شديد العمق ففشلت فى التقدم خطوة الى الخارج •• فاستولت عليها روح عدم تقدير المسئولية وعرفت أنها ميتة فى كل الأحوال ••فبقيت حيث هى •• بل ومضت تغنى وترقص أغنية ورقصة الانتحار التى يتقنها جنس البعوض •• والتى كثيرا ما نسمعها فى ليالى الصيف بالقرب من مصابيح الكهرباء •• وطبعا زاد ذلك الأمور سوءا •• لأنها مع كل حركة كانت تزيد آلام

الملك .. فيزداد صراخه وغضبه .. ويزداد يأسها من النجاة .. فتندفع فى الرقص والغناء أكثر .. مما كان يجعل الملك الوقور يتلوى على الأرض ألما .. وغضبا ..

وفى الحقيقة .. حزنت الحيوانات حزنا شديدا لما أصاب أسدها وملكها .. ولكنها مثل أى حيوانات فى الدنيا تعبر عن حزنها بطريقة حيوانية فكانت تتجمع فى حلقات فى الدروب والسفوح وعند شاطىء النهر وتدور حول بعضها ثم تصرخ وتقفز فجأةمولولةصارخة .! لكن الديوان الملكى وجد أنها طريقة غير حضارية ولا تليق بغابة متقدمة مثل غابتهم فعقدت اجتماعا عاجلا اختارت فيه الببغاء ليشرف إشرافا كليا .. على تنظيم حزن وألم الحيوانات .. حتى لا يتحول إلى فوضى .. وحتى لا يتعارض مع فترات هياج وصراخ الملك .. كانت أياما عصيبة !!

إذ اختلت الأمور فى المملكة .. وتوقف العمل فى كل دواوين ومكاتب الغابة الحكومية .. وتوقف إعطاء شهادات ميلاد للكتاكيت والأرانب والغزلان وتسبب ذلك فى إلتهام أعداد كبيرة منها سرا .. كما زيفت شهادات الوفاة وأوامر الافتراس وكانت الأوراق تستخدم عدة مرات بلا



رقابة حقيقية .. وأقفلت المستشفيات .. ورفضت أسراب أبو قردان إعطاء الحقن أو معالجة الجروح .. وأعلنت أنه مادام الملك الأسد جريحا فكل الجراح بعد جرحه لاتستحق الشفاء .. وأنها لن تعالج أحدا قبل أن يشفى الملك .. كما أن الهداهد أضربت عن إعطاء أية شهادات رسمية للسبب نفسه وتعطلت الحياة الرسمية فى الغابة ..

واضطر الديوان الملكى أن يعقد اجتماعا هاما آخر .. لدراسة الأمر بعد كل هذه التطورات .. وضم الاجتماع ( تعلوب ) و ( تعليب ) من أبنـاء تعاليبو .. المستشار السابق للملك .. والذئب ( سرحان بو لينياب ) .. حارس الخزائن الملكية الجديد والكلب ( دحروج دى لمعووج ) مدير البوابة الملكية و ( ماتو الأموكاتو ) العجوز المتحدث باسم الملك الأسد فى الهيئة العـامة للأدغال و ( دبدوب السابع التابع ) رئيس الديوان الملكى .. والفيل ( جنزبيل أبو زلومة واحدة ) قائد فرق الحرس .. و ( ديك النهار ) رسول الاتصال بمملكة الطيور والغراب (النوحى) حامل خاتم المملكة وبشير الخير .. و (محسوب القنفد المحبوب) المسئول عن كل الأمور الشائكة .. ثم حاملى الأوسـمة والنياشين الزهرية وكذلك رؤساء مجلات وصحف المـوز

الأخضر .. وأكثر من ذلك ضم الاجتماع (بولودان الجبان) آخر سلالة ( بولودان أرنب السهول ) .. وكان الجميع يعرفون أنه لا فائدة من حضوره .. ومع ذلك دعوه دعوة رسمية حرصا على أن يكون الاجتماع ممثلا لكل الطوائف الحيوانية .. وحتى لا تدعى أى طائفة أو قبيلة حيوانية أنها صاحبة الفضل فى حل المشكلة .. إذا حلت القضية صدفة أثناء الاجتماع ولم يعلم بذلك أحد ..

وظل مجلس الديوان الملكى ينعقد وينفض .. ثم ينعقد لينفض .. وارتفع الضجيج والزعيق والنهيق أكثر من مرة وتكلم عشرات المخلصين أكثر من مرة وفى وقت واحد .. ومع ذلك ظلت المشكلة قائمة وصراخ الأسد يأتى إليهم من بعيد أسوأ مما كان .. وأخيرا وصلوا لقرار حاز موافقة الجميع ورضاها ذلك بأن يظل المجلس منعقدا بصفة دائمة حتى يشفى الملك .. على أن تصرف المكافأة المقررة كل ساعة ..

وقدم الفيل اقتراحا بأن يستعمل زلومته فى شفط البعوضة حسب نظرية تفريغ الهواء .. ولكن مخ الملك كاد أن يخرج حين حاول ذلك ولم تخرج البعوضة واتهم بعض

الحاضرين الفيل بأنه يريد قتله ليستولى على العرش بصفته ولى العهد •• وألقى به فى السجن فعلا •• لولا أن تدخلت الملكة وأفرجت عنه ••

وفى إحدى نوبات اليأس استطاع سماسرة ووكلاء شركات المبيدات تحريض دعاة الحرب فى الغابة فأعلنت الحرب ضد كل الحشرات وضد جنس البعوض بالذات •• وأريقت مئات الآلاف من جالونات المبيدات •• وراجت سوقها وارتفع سعرها •• وانتشرت عنها الاعلانات •• ولكن كل ذلك كان بلا فائدة ••!

بل وزاد ألم الملك الأسد بسبب إحساسه بالذنب حيال كل حشرة أو بعوضة تموت وهى تقسم أنه لا ذنب لها فيما حدث ••!

واقترح ( ماتو الاموكاتو ) مفاوضة البعوضة وتنفيذ شروطها إن كانت بسيطة •• ولكن البعوضة رفضت أن تخرج لشدة خوفها وبدون أن تفكر فى الأمر جيدا طلبت من الفيل أن يأتى إليها حيث هى ليفاوضها •• ولم تكن البعوضة تقصد أن تجعل الأرنب ( بولودان الصغير ) يضحك •• بسبب خياله العريض •• فقد تخيل ما يحدث لو أن

الفيل وافق بالفعل .. ودخل إليها .. وضحك .. حتى الموت .. كانت ضحكة طويلة مجلجلة .. وسط الصمت الرهيب الحزين .. مما جعل الجميع ينظرون إليه .. وقد طرأت لهم جميعا فكرة إلتهامه .. لولا أنه كان عضـوا فى البلاط الملكى وله بسبب ذلك نوع من الحماية الملكية !

ولم يكن من الممكن أن تستمر الأمور على هذه الحال .. فالمصالح معطلة والحيوانات تركت البحث عن طعامها .. واكتفت بالحديث الذى لاينتهى حول الموضوع ..

وما العمل ؟! ..

الحيوانات الصغيرة تطلب اللبن .. وموظفو الغابة جميعا لم يقبضوا مرتباتهم بحجة أن اجتمـاعات الديوان الملكى تستهلك كل الميزانية ..

الأخطر من ذلك أن الهمسات بدأت تعلو ... وبدأت الهيبة الملكية فى الانهيار ولم يعد أحد يعمل حسابا لنوم أو يقظة الملك ..

إذ كانت الحيوانات الصغيرة تتسلل خلف العرين وهى تكتم ضحكاتها لتسمع الأسد وهو يصرخ قائلا ..

يا جماعة حوشونى ..

ودانى بياكلونى ..

وبايعاز من أشـخاص مجهولين أصبحت هذه الجملة أغنية يغنيها الصغار حينما يلعبون فى المساء ..

ولما وصلت الأمور إلى هذا الحد .. قرر مجلس العرين الملكى بناء على توصية الملكة .. التضحية بنصف المملكة جائزة لمن ينقذ ماتبقى من الهيبة الملكية ويخرج البعوضة بأى طريقة ممكنة ..

وطارت الغربان إلى كل مكان يقودها ( غراب البين ) تعلن فى كل أنحاء الغابة والغابات المجـاورة عن القرار برصد نصف العرش والغابة جائزة لمن يريح الأسد من آلامه بأى طريقة ولمن يخرج البعوضة بأى شكل ..

ووصل الخبر إلى جدى العظيم .. بسبوس الذى كان يراقب الأمور من بعيـد .. وينتظر أن تتعقد إلى هـذه الدرجة .. فالتفت فى وقار وجد إلى جدتى بعد أن ترك الصـحيفة التى كانت تنشر الخبر .. وقال وهو يبتسـم إبتسامة مشرقة خاصة به ..

ـ لقد جاءت اللحظة وحان وقت العمل .. إلى اللقاء.. وسوف أرسل لك من يأتى بك .. فى موكب يليق بملكة !!

***

إرتفع صوت البوق النحاسى الكبير معلنا ترحيب الغابة بالقادم من بعيد .. وتبعت ذلك أصوات الأبواق الأخرى

فى أيدى حراس الغابة الأشداء .. سلام عظيم ..

إهتزت الأرض والأشجار تحت أقدام حراس الغابة الذين كانوا مدربين على مراسم الاحتفالات الرسمية منذ نعومة أظافرهم .. وتلفتت الرؤوس الملونة وذات القـــرون .. وتطلعت العيون .. وتراقصت الآذان على إختلاف الأشكال والأحجام .. واهتزت الشوارب على إختلاف أنواعها .. وقد سرى بينها الخبر .. فالرســول الملكى يرتدى حلة رسمية ويشق طريقه وسط جموع الحيوانات وهو يعلن بصوته من شدة الفرح ..

مبروك ياملك الزمان
جاء الفرح والأمان
أكبر حكيم للودان ..
أرسلنى لك بالبشارة

وصاح الملك الأسد المريض :

ودنى وقلبى صريع
ياأبو اللسان الفصيح
اذا كان كلامك صحيح
بسرعة هات القمارة

ولم يخب ظن الملك الأسد .. فقد وصل الحكيم المذكور الذى أصبح إسمه على كل لسان فى لمح البصر .. جاء راكبا النهر العظيم فى قارب فخم صنعته له قبائل من طيور نقار الخشب .. على سبيل الهدية .. وإن كان جدى قد وعدها سرا باطلاق مناقيرها فى أشجار الغابة ..

وكانت لحظة نزول جدى من قاربه إلى الشاطىء لحظة رهيبة .. فقد كانت كل الحيوانات تقريبا هناك .. الكبير والصغير .. المقرن وعـديم القرون .. المفترس والوديع الأزعر وطويل الذيل .. أخذت تظهر اعجابهـا فى تلك الطلعة البهية الرائعة ..

وأبدى الجميع إعجابه همسا بشوارب جدى المبرومة وقبعته العالية ذات الريشة الحمراء التى ترفرف فى الهواء.

أخذت تظهر إعجابها الشديد ببذلته السوداء وقميصه المنقط وياقته العالية .. وذيله الممدود بطريقة أفقية وبشكل مسرحى جعل الحيوانات الصغيرة الحمقـاء تهتف لجدى بحماس وفرح ناسية جلال الموقف ورهبة مرض الأسـد الملك ..

وفى الحقيقة .. كان جدى بسبوس ذكتورا حقيقيـا

محترما يستحق كل ذلك .. كان شديد الثقة بنفسه وله حق .. فلقد حصل على أرقى الشهادات الدراسية إبتداء من شهادة الـ ١٠٠٪ محو الأميـة حتى الدكتوراه الفخرية فى الاقتصاد السياسى من أشهر جامعات الغابات الصنوبرية الأمريكية وغابات ماوراء البحار الاستوائية ولذلك فهو يعرف ويفهم فى كل فروع المعرفة .. ويعلم كل شيء يمكن أن يخطر ببال قط من التركيب السرى لمعاجين الأنياب الأصلية .. حتى فائدة الأجزاء الجافة من ثمرة البلوط .. كما أنه يحفظ عن ظهر قلب كافة قوانين الغابات المدارية والافريقية ..

باختصار .. كان جدى عبارة عن دائرة معارف حيوانية تسير على أربع .. وفى الحقيقة كان عبقريا تماما ..

تقدم الفيل من جدى وحياه تحية الملوك .. وكانت تليق بجدى حقا .. ألم تقف الغابة له على ساقين .. واستعرض معه حرس الشرف نيابة عن الملك المريض ..

وقد سبقت شهرة جدى وصوله إلى الغابة .. وإن كان هو الذى دبر ذلك بما يعرفه من أسرار فن الاعلام والاعلان والدعاية .. وعرفت الحيوانات عنه كل ماتحب أن تعرفه

الحيوانات عن العظماء والمشهورين •• ماركة طلاء أظافره وطريقة تمشيط شعر ذيله أيام العطلة •• وتفاصيل البحث الذى تقدم به للدكتوراه •• وكان ذلك بفضل بعض الحيوانات التى دعاها بطريقة غير مباشرة لتنشر عنه هذا فى كل أنحاء الغابة وتؤكد للجميع أن الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى •• هى نفسها الدكتوراه فى علم البعوض وأمراض الأذن !••

وسار جدى وهو ينظر إلى جموع الحيوانات بحب ويحييها بهزة خفيفة رشيقة من رأسه كل خطوتين •• فارتفعت الهتافات ورقصت الأعلام الملونة والأغصان والزهور تحيى المنقذ العبقرى ••

ورفض جدى أن يحمل ( دبدوب السابع تابع ) حقيبته وحملها بنفسه فصفقت الحيوانات إعجابا بتواضعه •• واستمرت تصفق لكل حركة يأتى بها •• ولأى شىء يفعله•• حتى أنهم صفقوا له عندما توقف مضطرا كى يهرش أذنه •• وظنوا أن لذلك علاقة بأذن الملك ••

وفى الساحة أمام العرين •• كان الأسد يجلس وقد أجبروه على إرتداء ملابسه الثقيلة •• وتاجه النحاسى الذى كان يزيد إحساسه بالألم والصداع •• ولكن ماذا كان

يمكن أن يفعل غير ذلك •• وقد أقنعوه باتباع البروتوكول •• حتى لايظن القط العظيم أن ملك الغابة أقل مدنية وتحضرا •• من الحيوانات التى عاش بينها ودرس فى جامعاتها ••

واستطاع الأسد أن يدارى آلامه فى إبتسامة ضعيفة ترحيبا وإعجابا بالضيف الذى لم ير مثله فى حياته ••

وبنظرة واحدة ألقاها جدى على الملك والأتباع •• وعلى الحيوانات عرف بالضبط الخطة التى سيتبعها •• فقد كان جدى أذكى من أن يكون قطا عاديا •• وأعظم من أن يكون دكتورا فقط •• لقد خلق جدى ليكون ملكا وابن ملك •• مع أن والده كان حمالا فى منطقة المنابع العليا ••

وأخذ جدى ينظر إلى الحاضرين حتى ساد الصمت تدريجيا •• وحل سكون رهيب قلق وفجأة شد جدى أذن الأسد المريض بقوة وصرخ الأسد من المفاجأة والألم •• صرخة فزعة مضحكة •• لاتليق بأسد •• مما جعل الأرنب ( بولودان ) يكرر خطأه •• ويضحك مرة أخرى بنفس الطريقة •• فأخجل الجميع •• ولكن القط كان يبحث عن فرصة كهذه فلم يضيعها •• وتصرف بذكاء نادر وحسم

شديد .. فأصدر حكما ـ وكأنه الجهة التى من حقها إصدار الأحكام ـ باعدام الأرنب جزاء تطاوله على الحضرة الملكية .. وعدم تقديره واحترامه للعلاج المقدس ..

وكان بريق عيون جدى يثير الخوف فى قلوب أشجع الحيوانات .. فارتعد أعضاء الديوان الملكى .. فانكمشت وارتعشت وهى تسمع صراخ الأرنب المسكين وهو يطلب الرحمة ولا من رحيم ..

وبعد أن اطمأن جدى للأثر الذى أحدثه إعدام الأرنب المسكين ـ أول ضحايا خطته .. عاد لاستئناف عمله كأن شيئا لم يحدث ..

فتح جدى حقيبته وأخرج منها عددا من الشواكيش والمفكات والمناشير والمثاقب .. جعلت الأسد يرتعد رعبا مما يمكن أن يحدث .. ولكنه إكتشف أن الخوف لا يليق بالملوك .. فآثر الصمت والصبر ..

وتعمد جدى أن يزيل خوفه بابتسامة ساحرة من إبتساماته الدبلوماسية التى أتقنها خلال عمله لسنوات طويلة فى الهيئة العامة للادغال ومنظماتها المختلفة .. وبدأ جدى يدق هنا ويقرص هناك .. ويشد هنالك .. كل ذلك



فوق رأس الملك وعلى عظامه والأسد يتحمل فى صبر يليق بالملوك .. وفجأة غز جدى الأسد غزة شديدة .. كاد الأسد معها أن يغمى عليه لكنه لم يصرخ بعد أن شاهد ماحدث للأرنب واحتمل كل ذلك فى شجاعة ..

وعاد جدى إلى الغز والدق والنشر حتى تمنى الأسد الخلاص من حياته ليتخلص من كل هذه الآلام .. وحتى ينتهى هذا العذاب المهين ..

وملأ الخوف قلوب الحيوانات جميعها وزاد احترامها لجدى وهى ترى الأسد نفسه يتلوى بين يديه كالجرذ .. وكانت من فرط صمتها تستطيع أن تسمع دقات قلوبها المرتجفة ..

وبعد ساعة رهيبة تكلم جدى .. واستمع الجميع إليه مثل ساحر لا راد لكلماته .. نادى جدى الفيل ، فجاء يتعثر فى زلومته محاولا إخفاء ذيله بين فخذيه .. ووقف صامتا ينتظر الأوامر .. وهنا أمره جدى بتكتيف الأسد وربطه فى خشبة .. ربطة صيادين .. وحمله مع فيل آخر .. إلى شاطىء النهر ..

ولم يترك جدى لأحد فرصة للتفكير .. فقد كان يوزع

إبتسامتـه الساحرة على الجميع بلا تفـرقة ••• وحتى تساؤلات الأسد عن نوع العلاج رد عليها جدى يبسـمة أكثر إشراقا •• تلين قلب الحجر •• وانطلق أعضاء مجلس الديوان الملكى تفسـح الطريق أمام جدى •• وعنـد الشاطىء أشار جدى إلى الفيلين الذين يحملان الخشـبة التى يتدلى منها جسد الملك المريض فنزلا إلى النهر وباشارة أخرى أغرقا رأس الملك حتى الرقبة فى الماء ••

ودهشت الحيوانات •• فمضت تضرب ظفـرا بظفـر وتتعجب لجهلها وغبائها •• إذن فقد كان الأمـر على هذه الدرجة من البساطة •• منذ البداية •• يتدلى رأس الملك فى الماء فتغرق البعوضة وتموت •• أو تضطر للخروج •• هذا هو كل شىء •• وأخذت تتعجب لقدرة العـلم على اكتشاف مثل هذه الأشـياء البسيطة جدا ، بصعوبة كبيرة جدا •• فكم من السنوات قضاها ذلك القط فى المذاكـرة والسهر حتى وصل إلى هذه الفكرة العبقرية ؟!

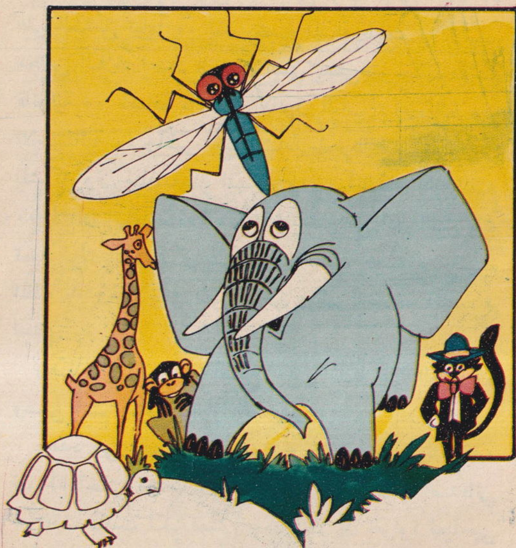
ولما اقتنعت الحيوانات بأن الفكرة العبقرية إنما تكون من صنع عقل عبقرى •• إرتفع الصياح فرحا مرحا وخاصة عندما خرجت البعوضة •• ورقصت الحيوانات وهى تغنى

خرجت خرجت خرجت خرجت
زى مادخلت رجعت خرجت ••

ولم يكن أحد يدرى ـ سوى جدى طبعا ـ أن روح الملك •• وهذا جعل الفيل يرتعد ويظهر إخلاصا أشد أحدا فرصة للتفكير فى شىء سوى الهرب •• فسرور البعوضة لخروجها فاق سرور الحيوانات فمضت ترقص فوق رؤوسها •• وحاول الفيل أن يهشها فقرصته ••فترك الخشبة التى يحملها وانطلق يجرى •• لأنه يعرف أن أذنه كبيرة جدا وقد تغرى البعوضة بالدخول •• ولما رأت الحيوانات الفيل يجرى خائفا •• والبعوضة تطارده ضاحكة •• إنطلقت هى الأخرى تجرى وتصيح •• فى نفس الوقت الذى غاصت فيه الخشبة بسبب ثقل جسد الأسد إلى أعماق النهر ••

وجمع جدى أدواته فى هدوء شديد ومضى إلى حيث كان كرسى العرش ينتظره فى هدوء أشد •• فالأقوى فى ساعات الفوضى هو الذى يكون أكثر هدوءا ، هكذا علمته الحياة.

وهكذا يا أصدقائى تم الأمر لجدى العظيم •• حسب



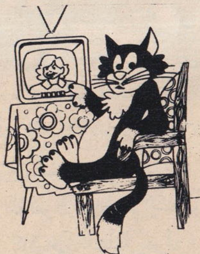
ما فكر ودبر ولم يعترض أحد على توليه عرش الغابة ..
على العكس تماما .. لقد رحبت الملكة بذلك .. وتولى مجلس البلاط إعداد القانون الذى يعطى لتتويج القط شرعية قانونية .. باضافة مادة إلى قانون الغاب تراعى الظروف الاستثنائية .. وأظهر الفيل نشاطا ملحوظا فى تسوية كل المشاكل وفى مناقشة كل المسائل .. مع أنه كان ولى العهد .. إلا أن إتهاما صغيرا همس به جدى فى أذن الفيل بأنه تعمد ترك الخشبة أو على الأقل تسبب بجبنه فى قتل الملك .. وهذا جعل الفيل يرتعد ويظهر إخلاصا أشد لجدى ..

وهكذا يا أصدقائى أصبح جدى ملكا على الغابة .. وسمى باسم بسبوس الأول ..

وهذه هى القصة كما حدثت وكما ترويها الوثائق .. فهل أنا أحكى قصصا خيالية .. إحكموا أنتم يا أصدقائى .. فقد حكيت لكم قصتى .. ولكم أن تقولوا لصاحبى رأيكم بصراحة .. لأنه يجب على الانسان كما يقول هو .. أن يقول الحقيقة ولو مرة واحدة حتى لبنى الانسان .

ونظر بسبس إلى من ضحك ومضى يتصرف كأى قط عادى •• بينما شعرت أنا أننى هزمت هزيمة كاملة •• فالحكاية محبوكة •• ولا يستطيع أحد أن يتهمه بالكذب •• بسهولة ••

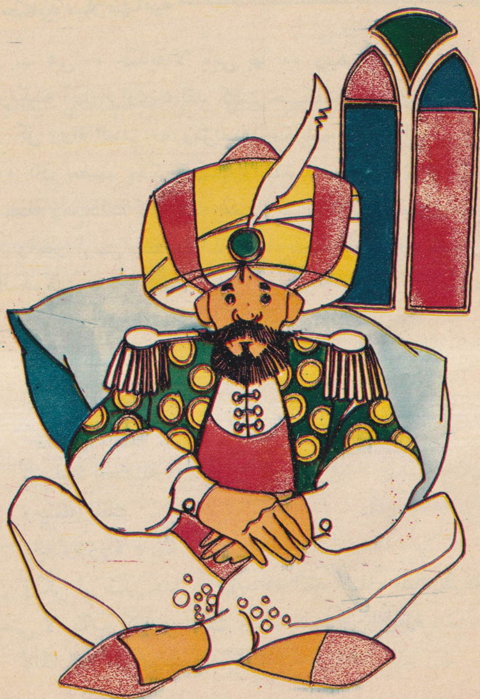
على أى حال •• الأمر متروك لكم •• إن أردتم أن يأخذنا هذا القط العجيب الى مملكة جده الساحرة مرة أخرى •• فما عليكم إلا أن تطلبوا منه ذلك •• لأننى فى الحقيقة خجل منه •• فقد ظلمته حين إتهمته بالكذب فى البداية ••



# حكاية بلا نهاية

كان ياما كان .. ملك من ملوك الزمان .. يحب الحكايات والقصص وأخبار الملوك والشطار .. كل يوم .. وطول اليوم كان يجلس على « حشية » من ريش النعام .. وحوله الشعراء والرواة .. ومؤلفو الكلام . وهو يسمع لهم ولا يشبع .. ولم تكن الحكاية تهمه كثيرا .. لا موضوعها ، ولا أسلوبها ، المهم أن يسمع .. فقط ..

تعِب الرواة والمؤلفون وهو لم يتعب .. ومهما كان طول الحكاية .. كان فى النهاية يقول :



— هى .. حكاية لا بأس بها .. ولكن هناك خطأ ارتكبته أيها الراوى ، لقد كانت حكايتك قصيرة جدا

كل رواة العالم .. ومؤلفى الحكايات دعاهم إلى قصره .. كان بعضهم يحكى حكاية واحدة لمدة يوم أو ثلاثة أيام متصلة ومع ذلك كان الملك يغضب عندما تنتهى الحدوته ..

وأخيرا أرسل رسله إلى كل أنحاء المملكة .. وإلى ماوراء الحدود شرقا وغربا .. ليعلن :

« من عِنده حِكاية
طَويلة طَويلة
ليست لها نهاية .
تَزوجته الأميرة
الحلِوة الجَميلة
وجَعله الملك
وليه ووزيره » ..

ولكن لم يَكن هذا كل شىء .. لَقد أضاف الملك شرطا حتى لا يَأتيه كل من هَب ودب طَمعا فى الأميرة ..

ولذا قال المنادى :

« لكن من يَفشلْ
لابد أن يُقتلْ »
وكانت الأميرة فى الحق جميلة •• ولكن من الذى سيغامر برأسه •• سوى القلة القليلة ••

***

جاء شاب وحكى للملك حكاية طويلة !•• استمر يحكيها ثلاثة أشهر كاملة •• ولكن الحكاية انتهت ••• وقال له الملك •• « وبعد •• ماذا حدث بعد ذلك ؟! »

ولم يكن هناك شىء يُمكن أن يَحدث بعد ثلاثة أشهر من الكلام سوى أن يَستسْلم الشاب لحكم الملك ••

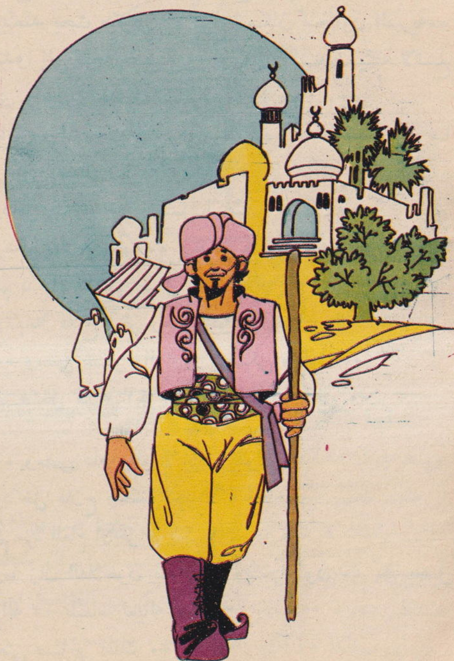
وخافَ الجميع •• وأنكروا أنّهم يَعرفون أية حكاية !!

وفى يوم من الأيام •• دخل إلى المدينة •• شاب •• فلاح صَغير السن •• جاء من الجنوب •• وطَلبَ مقابلة الملك •• وقال :

صَباح الخير ياملك الزمان •• أنا من مكان بَعيد وجئت إليكم •• لأسْمِعكم حِكاياتى ورواياتى •• أنا فلاح ولكنى أعرف الحَواديت •• وكان ياماكان ! »

قال الملك : هَل عَرفتَ الشرط •• حكاية بلا نهاية !!

قال الفلاح : وأتزَوج الأميرة ..
قال الملك : وان تَفشل .. تقتل ..
قال الشاب الفلاح ضاحكا :
ـ لا تخفْ فزَوج إبنتك حَريص على حَياته .. وأنا لا أريد أن أجعل الدموع تعرف طريقها إلى عينى الأميرة .. لا أريد أن أموت .
قال الملك : وهُو يَعجبْ من جرأة هذا الفلاح ..
ـ هيا احك لى . وأنا كلى أذن !
قال الفلاح : كان ياماكان .. مَلك مِن ملوك الزمان يحكم بلادا خصبة غنية .. تزرع القمح والفول والأرز والملوخية ..
وعِندما جاءَ موسم الحَصاد فى سنة من السنين .. أرسل جُنوده أجمَعين .. فجمعوا القمحَ والفولَ من الأجران .. وتركوا الفلاحين بين تعبان وجوعان ... وحملوا كل إنتاج الأرض إلى مكان مجهول ..
وجَاعَ الاولأد والعِيال .. وجَف الدم فى العُروق



وخَرَجَ الرجال يبحثون عن القمح المسروق ..

وبَعْد بحث طَويل .. عرفوا مكان المخَازن السرية..

واهتدوا إلى فتحة خَفيَّة .. ولكنها كانت ضَيّقة لاتسع سِوى رَجل واحد .. فقالوا :

عال .. لِندخُل واحدا وراء الآخر .. فَيحصل كل منا على أكل العِيال ! ؟

ودخل فَلاح .. وحَمل لِنفْسه جوالا ..

ودخل فلاح آخر .. وحَمل لنفسه جوالا آخر ..

ثم دَخل فلاح وحَمل جوالا ..

وتَبعهُ فلاح آخر وحمل جوالا آخر

.. ومضى شَهر والراوى يَحْكى ويقول ..

ثم دَخل فلاح آخر وحَمل جِوالا آخر ..

***

.. ومضى عام وهو لا يزال يقول ..

ودَخل فلاح وحَمل جوالا ..

ثم مرَّ العام الآخر .

وما زال الفلاحون يَدخلون ويَخرجُون .. كل يحمل جِواله .. طَعاما لعياله ..

حتى صَاحَ الملك ..



ـ أيها الفَتى •• إلى متى سَيظل الفلاحون يَدخلون ويَخرجون ••

فقال الفتى مُبْتسِما :

ـ ياملك الزمان •• أمان •• إن جزءا صغيرا جدا منهم هو الذى أخذ طعاما لأطفاله •• وما زال معظمهم يَنتظِر دورهُ •• وأنت تَعرف •• كم من الفلاحين يعيشون في أى مملكة •• المهم يامولاى ••••••

إنه فى الصباح التالى ..

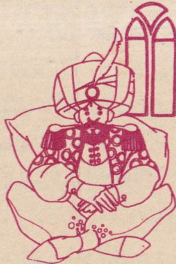
دَخل فلاح آخر .. وحَمل جِوالا لأطفاله ..

ثم دَخل فلاح ..

وقاطعه الملك صارخا ..

ـ هل تريد أن تدفع بى إلى الجنون .. كفى .. لا أريد أن أسْمع كلمة أخرى عن هؤلاء الفلاحين خُذ الأميرة .. تزوجها .. وخذ عرشى أيضا .. ولكن إياك أن تزيد كلمة واحِدة .. أو أن تَذكر فلاحا آخر ..

وتزوج الفــلاح الأميرة .. وخسرت الحكايات راويا ممتازا لأن الملك حرم عليه أن يحكى أية حكاية أخرى !!



كتب الهلال
للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

المستشار الفنى
عفت حسنى

رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة

نائب مدير التحرير
نجيبة حسين

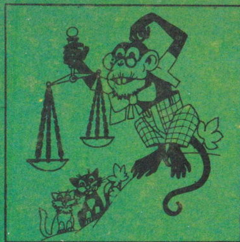
● ثمن النسخة ●

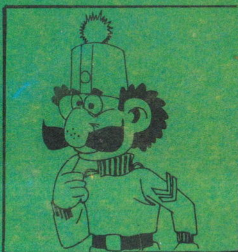
اسعار البيع للجمهور للعدد فئة ٢٥٠ مليما :

| | | | |
|---|---|---|---|
| سوريا | ٥٠٠ ق ٠ س | السودان | ٥٠٠ مليم |
| لبنان | ٥٠٠ ق ٠ ل | تونس | ٦٥٠ مليما |
| الاردن | ٣٥٠ فلسا | المغرب | ٨٠٠ فرنك |
| الكويت | ٤٠٠ فلس | الخليج | ٤٥٠ فلسا |
| العراق | ٧٠٠ فلس | غزة والضفه | ١٢٠ ليره |
| السعودية | ٥ ريال | اليمن الشمالية | ٥٠بنى |

رقم الايداع ٤٠٤٢ / ١٩٨٣







# الفيل وحبة الترمس

و ٨ قصص فكاهية

● ان هذا الكتاب ابتسامه وضحكة من القلب يطلقها فى سعادة من سيتعرف على الملك الذى يصدق كل شىء او من يعيش فى الحكاية التى لا تنتهى ويسخر من الذئب الذى وقع فى يد الحداد وعرف أن لحم الانسان مر جدا .. جدا ..

ضحكة لا تقل سعادة عن تلك التى يطلقها من القلب من سيصاحب الفيل الذى يعشق الترمس والقط بسبس الذى استطاع ان يصبح ملكا على الغابة . فى غفلة من الزمان ضحكات وبسمات فى حكايات طريفة يلون فيها الخيال عالم الحقيقة ..

الثمن ٢٥ قرشاً


تحيا مصر

# BLUE BIRD



